



دراسة الكتاب المقدس
الجزء الثاني



طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهَمِّنِي، فَأُنَاجِي بِعَجَائِبِكَ

(مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين
أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الاستعلام رجاء التواصل

عزت زكي .. 0414914739

ezzatzaky@hotmail.com

الرسالة إلى العبرانيين

مقدمة :

- + تعتبر رسالة العبرانيين من أكثر رسائل بولس الرسول عمقا في توضيح صورة وعمل السيد المسيح في العهد الجديد بل وتوضح سمو المسيحية عن اليهودية القديمة (تكررت كلمة أفضل حوالي 13 مرة في هذه الرسالة) .
- + وهناك ارتباط بين بعض أسفار العهد القديم وبين هذه الرسالة, فأنت تستطيع ان تفهم خيمة الاجتماع جيدا كما جاءت في سفر الخروج (ص15 – 40) بالاستعانة برسالة العبرانيين , ولكي نفهم كل شرائع سفر اللاويين عن الذبائح وشرائع وأعياد اليهود الدينية نستطيع ذلك من دراسة رسالة العبرانيين .
- + أختلف الدارسين لهذه الرسالة عن من هو كاتب هذه الرسالة لكن هناك العديد من المؤشرات التي تشير إلى بولس الرسول ككاتب لهذه الرسالة ومنها ان الكاتب كان مسجوناً .. **لَأَنَّكُمْ رَبَّيْتُمْ لِيُؤَدِّيَ أَيْضًا .. (عب 10 : 34)** , والرسالة كانت مكتوبة من إيطاليا مكان سجن بولس .. **سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ وَجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ . يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا . (عب 13 : 24)** , وكما تعودنا كان تيموثاوس رفيق لبولس الرسول في رحلاته .. **إِعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُطْلِقَ الْأَخُ تِيمُوثَاوُسُ، الَّذِي مَعَهُ سَوْفَ أَرَاكُمْ، إِنْ أَتَى سَرِيعًا .. (عب 13 : 23)**, وأسلوب كتابة الرسالة يتطابق مع أسلوب كتابة بولس لرسائله , وقد كتب بطرس في رسالته الثانية لبعض من المسيحيين من أصول يهودية ان بولس كتب لهم .. **وَاحْسِبُوا أَنَا رَبَّنَا خَلَّصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمَغْطَاةِ لَهُ .. (2بط 3 : 15)** رغم ان بولس أهتم أكثر برسائله إلى الأمم في مناطق مختلفة .. أخيرا الرسالة تثبت ان كاتبها هو شخص دارس ومطلع وعلي دراية بجميع الطقوس اليهودية وأصول وقواعد الفلسفة اليونانية .
- + تعتمد كاتب الرسالة عدم ذكر أسمية وربما يكون السبب أنه بدأ الرسالة بأسم (الله), ولأن المقصود بالرسالة هم اليهود المنتصرين , والشخص اليهودي يخشع أمام أسم الله ولا يقبل ذكر أي أسم آخر بجانبه .. كما أنه في نفس هذه الرسالة يقدم أسم رسول آخر في (ص3) .. **لأَحْضُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَبِّيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ ..** أي يقدم المسيح رئيس كهنة ورسول اعترافنا لهذا لا يذكر أسمية .
- + تاريخ كتابة الرسالة غالبا قبل تدمير وخراب الهيكل الذي تم في سنة 70م .
- + أما عن سبب كتابة الرسالة هو وجود اضطهاد شديد علي اليهود المنتصرين في اورشليم واضطهاد مجمع السنهدريم لهم والبعض سلبت أموالهم .. **وَقَبِلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ مَالًا أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبِأَقْيَا (عب 10 : 34)** والبعض دخل السجن .. **أَذْكُرُوا الْمُقَيِّدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقَيِّدُونَ مَعَهُمْ (عب 13 : 3)** وأيضا بعض تلاميذ المسيح أستشهدوا .. **أَذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمْ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. انظُرُوا إِلَى نَهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ .. (عب 13 : 7)** .
- + تعتبر رسالة العبرانيين التي أرسلها بولس الرسول من أهم رسائل الرسول لأنها تبين عظمة وسمو المسيحية بالمقارنة مع اليهودية , كما تظهر عظمة السيد المسيح فوق جميع الملائكة وجميع الأنبياء وجميع رؤساء الكهنة .. وهذه الرسالة قد تكون تعبيراتها اللغوية غير سهلة الفهم , لذا قمت بشرح وتفسير تقريبا جميع آيات الرسالة .. أرجو ان تسامحوني علي الأطلالة .

+ (عب 1 : 1) .. الله، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ ..

تبدأ الرسالة بذكر أسم "الله" وهذا يشد أنتباه جميع العبرانيين وأيضا سبب عدم ذكر بولس لأسمه طالما أسم الله موجود , ورسالة العبرانيين هي ثاني أسفار الكتاب المقدس الذي يبدأ بأسم "الله", والسفر الأول كان سفر التكوين , وهذا دليل كافي ان الكتاب المقدس لا يهدف لإثبات وجود الله لكنها حقيقة ثابتة وبديهية ولا تحتاج لبراهين يراها الإنسان بعينية لكنها واضحة في عظمة الكون من حولة وعظمة الخليفة بل ومن خلال تكوينه الجسدي الدقيق والعجيب.

والله يتكلم لأنه حي وليس كأصنام الأمم .. **إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَاءِ. كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ. أَصْنَأْمُهُمْ فِضَّةً وَدَهَبًا، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُ** (مز 115 : 5 - 3) . ولأنه يتكلم فهذا دليل محبته وشوقه للتواصل مع الإنسان وهكذا فعل مع جميع الآباء مثل إبراهيم وأسحاق ويعقوب و موسي وأيوب, بل ان الله لم يكن في حاجة لوجود المخلوقات ليتكلم لأنه لة أكتفاء ذاتي بين الأرقام الثلاثة في الحديث والحب بينهم .. **أَيُّهَا الْآبُ أَرِيدُ أَنْ هُوَ لَاءَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِثْنَاءِ الْعَالَمِ** (يو 17 : 24) , والمحبة يعبر عنها بأقوال . وتعددت طرق الله في التواصل مع الآباء والأبناء فكانت أحيانا بالرؤيا مثل كلمة مع إبراهيم وأشعيا (أش6) وأيضا مع زكريا , وتكلم أحيانا من خلال الأحلام كما فعل مع يوسف الصديق , وأخيرا تكلم من خلال أفتوم الأبن المتجسد صراحة .

+ (عب 1 : 3-2) .. **كَلَّمْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةٍ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِحَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِظْمَةِ فِي الْأَعَالِي** كلمنا في الأيام الأخيرة : أي ان آخر محاولات الرب للتواصل مع البشر بعد فشل وعجز جميع الأنبياء في إيجاد صلح بين الله و الناس , كان الطريق الوحيد المتبقي هو عن طريق أبن الله المتجسد بشريا ليقوم بعمل المصالحة .. لهذا كانت آخر كلمات المسيح علي الصليب " قد أكمل" أي تمت المصالحة عن طريق الفداء , أي ان المصالحة قام بها الرب بنفسه وعلية فليس هناك أي داعي لوجود أي نبي وأي نبي يظهر للناس بعد إتمام المصالحة هو بالتأكيد نبي كذاب , والوحيد الذي قال عنة المسيح أنه يأتي بعدة هو الروح القدس فقط ووظيفة الروح القدس هي تمجيد المسيح .

" الذي جعله وارثا لكل شيء " : والمقصود بالميراث هو خضوع كل الخليفة وكل البشر للمسيح , وفي هذا المعني يقول سفر الرؤيا : **قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ** .. (رؤ 11 : 15) , والمقصود بالميراث هو خضوع كل الخليفة .. " بهاء مجدة ورسم جوهرة " : هذا التعبير في اللغة اليونانية لة دلالة قوية جدا وهو تشبیه يرسم علاقة الأبن بالآب ولأن المسيح هو أفتوم الأبن فهو الأشعاع البهي لطبيعة الله النورانية , أو كما نقول نحن في قانون الأيمان " نور من نور" ..وكما أنك لاتقدر ان تري الشمس بعينيك لكنك تستطيع التعرف عليها من خلال شعاع الشمس والمسيح هنا هو لمعان نجم الشمس أو هذا الشعاع .. وهذا تعبير يشير إلي أزلية الأبن , الآب نور ولا يوجد نور بدون بهاء أو بهاء النور لايفصل عن النور ذاته, كذلك لا يوجد بهاء بدون مجد, أما رسم جوهرة : تعني أنه الصورة الدقيقة الحية لجوهر الآب أي أنه يحمل كل كل سمات وخصائص جوهر الآب لكل دقة وكمال ليس مجرد مشابهة للآب لكنه صورة الآب كاملة .. **فِي الْمَسِيحِ قُوَّةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ اللَّهِ** . (1كو 1 : 24) .

" جلس في يمين العظمة " : المسيح بعد صعوده جلس في يمين الآب , وكلمة يمين لا تعني مكان معين أو محدد لأن الله روح وليس لة حدود لكنها تفيد معني أنه في وضع الكرامة والمجد , كما تشير أيضا إلي المساواة بين الآب والأبن .

+ (عب 1 : 5 - 4) .. صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرَثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ. لِأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا»؟ ..

بداية من هذه الآية يبدأ بولس الرسول في شرح لماذا المسيح أفضل من جميع الخلائق سواء بشرية أو روحية , وهنا يبدأ بالملائكة لأن التقليد اليهودي يقول ان موسى أستلم الناموس بيد الملائكة .. الَّذِينَ أَخَذْتُمُ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلَائِكَةٍ وَلَمْ تَحْفَظُوهُ .. (أع 7 : 53) في حين ان شريعة العهد الجديد تسلمناها من المسيح مباشرة , ولذلك تكررت كلمتي " أفضل " و " أعظم " عدة مرات في هذه الرسالة . ورغم ان المسيح في شكله الجسداني قد يبدو أقل من الملائكة ولكن الحقيقة أنه هو والآب واحد في الجوهر وهذه الحقيقة تضعه فوق جميع الخلائق في المقام والقوة والكرامة .

عدد 5 هذه الآية مقتبسة من سفر المزامير .. **قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»** (مز 2 : 7) وفيها نلاحظ ان تعبير " أنت ابني " تشير إلي الوجود الأزلي للمسيح في الآب , أما تعبير " أنا اليوم ولدتك " تشير إلي البداية الجسدية لأفنوم الأبن , كما نلاحظ ان تعبير " أنت ابني " يسبق تعبير " أنا اليوم ولدتك " لأن الوجود الأزلي للمسيح يسبق ولادته الجسدية ..

+ (عب 1 : 7 - 6) .. وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبُكَرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَأَلْتَسَجِدُ لَهُ كُلُّ مَلَائِكَةِ اللَّهِ». وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «الصَّانِعُ مَلَائِكَتَهُ رِيحًا وَخِدَامَةً لِهَيْبِ نَارٍ ..

في سياق كلام بولس الرسول عن أفضلية السيد المسيح عن جميع طغمات الملائكة يستكمل شرح كلمة في هذه الآيات .. البكر: ليس معناها بالضرورة الأول زمنيا لكنها تعني الأعلى والأسمي مقاما .. فعندما يرجع المسيح ليدين العالم تكون له كل الأحقية في ذلك لأنه الأعلى شأنًا علي الجميع وهو رأس الخليقة الجديدة وأول من قام بجسد مجد لن يموت مرة ثانية ودخل بالجسد المجد إلي يمين الله وستعرف عليه في السماء من خلال جراحات جسده البشري .

وكلمة "بكر" أساء شهود يهوه استخدامها وأفترضوا ان المسيح هو رب مخلوق من "يهوه" الآلة العظيم وهو بكر خليقة .. ولنا في داود مثلا فقد كان أصغر إخوته لكنه صار أولهم وأنتسب المسيح إلي زريته , وهكذا كان يوسف الصديق .

ومن المفاهيم الخاطئة عن الملائكة تعاليم بدعة الغنوسية التي قالت ان الترتيب في السماء هو : الله أولا ثم المسيح ثم الملائكة ثم البشر .. وحسب تعاليمهم لا يستطيع البشر التواصل مع المسيح إلا من خلال الملائكة , وهذا ما أطلق عليه بولس الرسول عبادة الملائكة .. لَا يُحْسِرْكُمْ أَحَدٌ الْجَعَالَةَ، رَاعِبًا فِي التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ .. (كو 2 : 18) .. لكن ما قاله الملاك ليوحنا الأنجيلي : **فَقَالَ لِي: «انظُرْ لَا تَفْعَلْ! لِأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هَذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ لِلَّهِ (رؤ 22 : 9) , يهدم هذا الفكر**

في وقتنا الحالي تقريبا انعدم وأنهى الكلام عن الملائكة سواء أبرار أو أشرار لأننا نعيش في عالم مادي يؤمن فقط فيما يراه ملائكة رياحا : هذا التعبير يشير إلي السرعة الفائقة للملائكة وشفافيتهم وعدم قدرتنا علي رؤيتهم .. وخدمة لهيب نار : من حيث قوة وشدة ضيائها وقوة تأثيرها في تغيير الأمور .

+ (عب 1 : 9 - 8) .. وَأَمَّا عَنِ الْإِبْنِ: «كُرْسِيِّكَ يَا اللَّهُ إِلَى ذَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبٌ مُلْكِكَ. أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِرَيْتِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ ..

آية واضحة وصريحة جدا تشير إلي ان الأبن هو الله ذاته .. كرسيك يا آلهة : تشير إلي ناسوت الأبن لأن الله روح يتواجد في كل ولا يحده أي مكان .. قضيب استقامة : يشير إلي عدالة الله المطلقة في كل كبيرة وصغيرة وهذا لن يتحقق إلا في وجود المسيح لأن

مانراة حولنا هو الظلم فقط سواء في الأحكام الديموقراطية أو الديكتاروية .. مسحك إلهك : تعني كرسك أو خصصك لهذا العمل العظيم أي عمل الخلاص .. زيت الأبتهاج : لأن شهوة الرب هو خلاص كل من يؤمن بعمل الفداء كما ان عطية الروح القدس تمنح السرور والفرح لمن يعطي له .. أكثر من شركائك : فحلول الروح القدس علي المسيح في نهر الأردن كان حلول كامل أي في هيئة حمامة كاملة , أما حلول الروح القدس علي التلاميذ فكان في شكل ألسنة نار منقسمة علي كل أحد حسب جهادة وحسب ما يحتمل .

+ (عب 1 : 12 - 10) .. وَ «أَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَسْتَ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتِ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَلَكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَتُوبٌ تَبْلَى، وَكَرْدَاءٌ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلَكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى ..

ما يزول له بداية ولة نهاية , أما الخالق الذي أوجد السماء والأرض وك شئ آخر يبقى إلي الأبد لابدائية له أو نهاية .. كرداء تطويها الخليفة مثل رداء يلبسه الإنسان ويمكن ان يطوية فيتغير شكله .. وَيَفْنَى كُلُّ جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَتَلْتَفُ السَّمَاوَاتُ كَدَرَجٍ، وَكُلُّ جُنْدِهَا يَنْتَبِرُ كَانْتِبَارِ الْوَرَقِ مِنَ الْكَرْمَةِ .. (أش 4 : 34) , فالسماوات والأرض مهما بدلنا أنهما ثابتتان إلا أنهما غير ذلك تماما , وقد أستلهم بولس الرسول أفكاره في هذه الآيات السابقة من تأمله في مزمو 102 الذي يبدأ بصلاة المسكين (الذي يمثل المسيح) في تعبته وجهادة من أجل خلاص شعبة رغم رفضهم له ولكن الله يعده بنهاية سعيدة .. هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَتُوبٌ تَبْلَى، كَرْدَاءٌ تَغْيَرُ هُنَّ فَتَتَغَيَّرُ. وَأَنْتَ هُوَ وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهَيَّ .. (مز 102 : 27 - 26) .

+ (عب 1 : 14 - 13) .. ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اجْلِسْ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَّ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ»؟ أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلَاصَ ..

أيضا في سياق كلام بولس الرسول عن عظمة المسيح بالنسبة للملائكة, يقتبس من المكتوب في (مز 110) .. قَالَ الرَّبُّ لِزَبِّي: اجْلِسْ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَّ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ .. الملائكة هم خدام للرب ظهرت خدمتهم واضحة في خدمة شعبة في العهد القديم وهم أيضا خدام للعتيدين ان يرثوا الخلاص : أي البقية النقية التي لها وعود كثيرة من اليهود الراجعين للمسيح في نهاية الأزمنة, أما الكنيسة عروس المسيح فيقول عنهم الكتاب .. فَإِنْ كُنَّا أَوْلَادًا فَإِنَّا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ (رو 8 : 17) وأيضا في (غل 4 : 7) .. إِذَا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثُ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ ..

+ (عب 2 : 3-1) .. لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِيْلًا نَفُوتَهُ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلَائِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالٍ مُجَازَاةً عَادِلَةً، فَكَيْفَ نُنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مِقْدَارَهُ؟ قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَنَبَّأَتْ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا فِي رسالة العبرانيين هناك عدة تحذيرات لشعب المسيح ان لا يتهاون أو يستخف بما يقوله الرب أو يعمله وبداية هذه التحذيرات في عدد 3 .. في منتهي الخطورة ان لا تطيع وصايا أنجيل الله الذي وصل أينا من خلال أقوال التلاميذ والرسول .. ورغم ان الناموس الذي نقلته الملائكة لموسي صارت وصايا ثابتة ونافذة وواجبة وكل من كسر وصايا هذا الناموس كانت له عقوبة قاسية قد تصل لحد الموت , فكم وكم يكون إهمال شريعة أنجيل العهد الجديد .

+ (عب 2 : 5-4) .. شَاهِدًا اللَّهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَقُوَاتٍ مُنْتَوَعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ فَإِنَّهُ لِمَلَائِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ ..

الرسول الذين نادوا بالخلاص أعطاهم الله القدرة علي عمل معجزات وآيات مختلفة بواسطة الروح القدس الساكن فيهم لأنهم كانوا من اليهود الذين تعودوا وجود المعجزات تؤيد وجود الرب , أو كانوا من الأمم الوثنيين الغارقين في ظلام الجهل وكانوا هم أيضا في احتياج لظهور يد الله في الكرازة , وكمثال لهذه الآيات ما فعله بطرس الرسول من شفاء المقعد من بطن أمة , والقوات المتنوعة : مثل نفض بولس الرسول للأفعى السامة في جزيرة مالطة ومواهب الروح القدس مثل التكلم بالسنة أو شفاء المرضى .. العالم العتيق هو المستقبل أو الأبدية في حين ان العالم القديم هو ما قبل الطوفان , أما العالم الحاضر فهو العالم الشرير .

+ (عب 2 : 8 - 6) .. لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلًا: «مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أَوْ ابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَقْتَفِدَهُ؟ وَضَعْتَهُ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّمْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لِأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَبْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّا الْآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ ..

كلام بولس الرسول في هذه الآيات مقتبسة من (مز 8 : 6 - 4) .. فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَقْتَفِدَهُ؟ وَتَنْقُصَهُ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّمُهُ. تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .. ومعني الكلام ان الله بعد ما خلق آدم أعطاه سلطان علي كل الموجود علي الأرض ولما فقد هذا السلطان بسبب سقوطه في الخطية , كان صليب المسيح هو الطريق الوحيد لاسترداد هذا السلطان وكسر شوكة الموت التي كانت نتيجة خطية آدم الأول, أما آدم الثاني (السيد المسيح) الذي كان بسبب تجسده ظهر في وضع أقل من الملائكة وكان في الآمة وإهانة وضربة وموتة أيضا أقل من الملائكة .. وداود يتعجب جدا هل فعلا الإنسان يستحق كل هذا من الله؟! ولكن في (عدد7) يتضح أنه يتكلم عن السيد المسيح الذي رغم وجوده في جسد بشري فيبدو أقل من الملائكة لكن بسبب عمل الفداء أستحق كل مجد وكرامة وأن يسود علي الجميع .. وفي (عدد8) نستنتج ان ليس كل البشر الآن خاضعين أو عرفوا المسيح بل مازال العالم يرفض المسيح أو الأيمان به وهذا الوضع سينتهي بالمجيء الثاني للرب .

+ (عب 2 : 12 - 9) .. وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ، يَسُوعُ، نَرَاهُ مُكَلَّمًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ لَاقَ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَنْبَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكْمِلَ رِئِيسَ خَلَاصِهِمْ بِالْأَلَامِ. لِأَنَّ الْمُقَدَّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهَذَا السَّبَبِ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً، قَائِلًا: «أَخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أَسْبُحُكَ ..

الذي وضع قليلا عن الملائكة : هذا التعبير يشرح معني ما تقوله الآيات السابقة وهو ان السيد المسيح مات لمدة ثلاثة أيام ثم قام بينما الملائكة لا تموت .. لكن بسبب هذا الموت كلفة الأب بالمجد والكرامة .. وتعبير " لكي يذوق " يعني أنه لم يشرب الموت كلة لكنه مجرد مذاقة أستمرت ثلاثة أيام , وهذا الموت القصير كان من أجلنا حتي لا نخاف من الموت بل علي العكس نرحب به جدا لأنه الطريق لمجد القيامة وما فعله الرب هو قمة المحبة لأولادة , وما فعله الأبن المتجسد هو في الحقيقة تنفيذ عملي لخطة الأب وهو تقديم الخلاص ومن بعدة المجد لكل من يؤمن بعمل الفداء علي الصليب .. تعبير "يكمل رئيس خلاصهم بالآلام" : هو ان الله أراد ان المسيح من خلال الآمة يكون رئيس لجميع المخلصين, فالمسيح إجتاز كل حياة بالآلام كثيرة منها الرفض والأهانة والتجريح وفي النهاية توجت بالآلام الصليب المهينة والرهيبه , (عدد11) نفهم منة ان عملية التقديس هي عملية التخصيص , والذي قام بالتقديس هو المسيح نفسه , أما المقدسين فهم المؤمنون بالمسيح "جميعهم من واحد" : أي ان أشتياقاتي هي أشتياقات المسيح ومحبتتي هي نفسها محبة المسيح للأخرين أي لنا نفس مشاعر وأحاسيس المسيح وبهذا صرنا أعضاء في عائلة المسيح وصار هو أخ أكبر لنا جميعا وهو نفسه قال هذا بعد القيامة : وَلَكِنْ أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعُدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَيْهِمْ (يو 20 : 17)

+ (عب 2 : 15 - 13) وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ». وَأَيْضًا: «هَا أَنَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ اللَّهُ فَإِنَّ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالِدَمِّ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبَيِّدَ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيُّ إِبْلِيسَ، وَيُعْتَقَ أَوْلَادَكَ الَّذِينَ- خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ ..

" أنا أكون متوكلا عليه " : المسيح أثناء وجوده بالجسد كان متوكلا تماما علي آبية , ولأن المسيح هو رأس الكنيسة فكما أطاع الأب حتي الصليب فقد أعاد الكنيسة إلي الخضوع والاعتماد علي الأب لذلك تستطيع ان تهتف وتقول : **الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. ثُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي وَمَلْجَأِي ..** (مز 18 : 2)

" ها أنا والأولاد " : هنا المسيح يظهر نفسه أنه أبا كما سبق وأظهر نفسه أبا في الآيات السابقة , وبنفس الطريقة يقول بولس : **لَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رَبَّوَاتٌ مِنَ الْمُرَشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، لَكِنْ أَيْسَ آبَاءُ كَثِيرُونَ. لِأَنِّي أَنَا وَأَدْنُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالْإِنْجِيلِ 1كو 4 : 15** فهنا المسيح يقدم للأب عائلته الجديدة التي هو رأس لها .

" تشارك الأولاد " : جميع بني البشر لهم نفس اللحم والدم وأيضا الخطية .. وهنا دور المسيح أي دخولة في دائرة " تشارك الأولاد " فأخذ اللحم والدم ولكن بدون الخطية لأن ناسوته معصوم وغير قابل للخطية .

" لكي يبيد بالموت " : كلمة يبيد في الأصل اليوناني لا تعني يلاشي ولكن الكلمة تعني "يبطل الفاعلية" مثل إبطال فاعلية السموم أو نزع فتيل القنبلة .. تماما كما كان موت المسيح علي الصليب هو نزع نهائي لسم الموت من كل الذين آمنوا بالفداء وبهذا فقد الموت سطوته ورهيبة من أولاد المسيح .. **أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي** (مز 23 : 4) , بل صار الموت هو بوابة العبور إلي الأمجاد الأبدية .

+ (عب 2 : 18 - 16) .. **لَأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمَسِّكُ الْمَلَائِكَةَ، بَلْ يُمَسِّكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَبَّهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ،**

لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَبِّيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجْرَبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرَبِينَ معني الآية الأولى ان الخلاص الي صنعة المسيح لم يكن من أجل الملائكة ولكن من أجل شعب المسيح أي من أجل نسل إبراهيم ورغم ان كثير من الملائكة سقطوا لكن المسيح لم يعمل أي شئ لهم , لكن عند سقوط آدم دبر المسيح عمل الفداء والخلاص له لذلك تجسد وشابه الإنسان في كل شئ (ما عدا الخطية وحدها).

رئيس كهنة أمينا : كاهن العهد القديم كان يقبل موت حيوان بريئ للتكفير عن خطية الإنسان .. وهذا ما فعله المسيح إذ قدم ذبيحة نفسه ليحمل وهو البار خطايا البشر فصار رئيس كهنة العهد الجديد وهو بهذا أظهر أمانة من جهة خراف الرب وحفظها من الضياع والمسيح صار طبيبا إذ أنه أختبر نفس الألم لذلك يقدر ان يقدم العون لكل من هو في ألم سواء كان ألم جسدي أو نفسي أو إضطهاد خارجي .. وفي المستقبل سنخلع هذا الجسد الضعيف ونلبس آخر ممجد ونترك أرض الشقاء ويمسح الرب عيون المتألمين .

+ (عب 3 : 4 - 1) .. **مِنْ ثَمَّ أُبَيِّهَا إِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لِأَجْطُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَبِّيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ،**

حَالَ كَوْنِهِ أَمِينًا لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ. فَإِنَّ هَذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلًا لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لَبَانِي الْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيْتِ. لِأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يَبْنِيهِ إِنْسَانٌ مَاءً، وَلَكِنْ بَانِي الْكُلِّ هُوَ اللَّهُ

تبدأ هذه الآيات بتوجية الكلام إلي العبرانيين الذين دخلوا المسيحية وبذلك صاروا شركاء الدعوة السماوية أي أفرزهم الله لهذه الدعوة وبذلك صاروا قديسين .

رسول أعترافاورئيس كهنته : كلمة رسول تشير إلي حقيقة تجسده ورئيس كهنة تشير إلي ذبيحة الصليب حيث كان هو الكاهن مقدم

الذبيحة أما الذبيحة فكانت نفسة , وكما كان موسى أمينا في بيته : **بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي** .. (عدد 12 : 7) أي أمين وسط شعبة , هكذا المسيح كان أمينا في رسالته أولا للروح القدس الذي هيا جسد المسيح وثانيا للآب الذي أرسله للعالم .
والمسيح أستحق مجدا أعظم من مجد موسى (وهذا الكلام موجة إلي العبرانيين الذين أرادوا الأرتداد من المسيحية لليهودية) فموسى جزء من بيت الله الذي خلقه المسيح , أما المسيح فهو الخالق لكل البيت الذي من ضمنه موسى , فمجد الخالق باني البيت أعظم من مجد البيت نفسة , فالمسيح هو الذي أعطي الناموس لموسى ليدبر حياة اليهود ولكن مدبر الجميع سواء يهود أو مسيحيين هو الله .

+ (عب 3 : 6 - 5) .. **وَمُوسَى كَانَ أَمِينًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ كَخَادِمٍ، شَهَادَةً لِلْعَتِيدِ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ. وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَانَ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ**
إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَّةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النَّهَايَةِ ..

موسى النبي كخادم للرب كان أمينا في تدبير أمور شعب اليهود .. ولا تقاس خدمة الخادم بنشاطة المستمر لكن تقاس بمدى أمانته في تدبير خدمته .. **نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمْكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ** .. (مت 25 : 23) .
أما المسيح فهو صاحب البيت وبيته هو نحن **كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ - كَحَجَارَةِ حَيَّةٍ - بِنَيْتِا رُوحِيَا** .. (1بط 2 : 5) .. ولو تمسكنا بأيماننا وأفتخرنا به سنقي في هذا البيت الذي أسسه المسيح وأما من يترك الأيمان فقد خرج خارج البيت وهذه رسالة بولس لكل عبراني يفكر في الأرتداد لليهودية مرة أخرى .

+ (عب 3 : 11 - 7) .. **لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الْإِسْحَاطِ، يَوْمَ التَّجَرُّبَةِ فِي الْفَقْرِ حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ. اخْتَبِرُونِي وَأَبْصِرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. لِذَلِكَ مَقَّتْ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: إِنَّهُمْ دَائِمًا يَضُلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي. حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي ..**

(عدد 7) يثبت ان الروح القدس هو شخص الله وأقوم من أقانيمة الثلاثة .. ونلاحظ ان الثلاث أصحاحات الأولى في هذه الرسالة تكلم في الأصحاح الأول أقنوم الآب وفي الأصحاح الثاني تكلم أقنوم الابن بالخلاص وهنا في الأصحاح الثالث يتكلم الروح القدس . وعموما هذه الآيات أقتبسها بولس الرسول من (مز 95 : 11 - 7) **لَأَنَّهُ هُوَ الْهَنَاءُ، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَعَنَمٌ يَدِهِ. الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي مَرِيَبَةِ، مِثْلَ يَوْمِ مَسَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ. اخْتَبِرُونِي. أَبْصِرُوا أَيْضًا فِعْلِي. أَرْبَعِينَ سَنَةً مَقَّتْ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ ضَالٌّ قَلْبُهُمْ، وَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي».** **فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَا يَدْخُلُونَ رَاحَتِي ..**

ورغم أمانة موسى كخادم التي تكلمنا عنها في الأعداد السابقة هلك الآلاف من اليهود في برية سيناء بسبب عصيانهم وعدم أيمانهم , وهكذا يكون حال أي أنسان يفقد أيمانه ويتمرد علي الرب .. وكلمة اليوم : تعني في وقتنا الحاضر, وقد تدرج اليهود في قساوة قلوبهم وتمردهم علي الله بسبب الأكل والماء وغيرها من الأسباب حتي ان الرب أقسم بعدم دخولهم إلي راحة أي أرض كنعان , ورغم ان اليهود الآن هم في أرض كنعان .. لكن المقصود هو الراحة الأبدية أي المكان الذي يهرب منه الحزن والكآبة والتنهد حين يمسح الرب كل دمعة من عيون أولاده .

+ (عب 3 : 13 - 12) .. **أَنْظُرُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ بَعْدَمَ إِيمَانٍ فِي الْإِرْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ. بَلْ عَطُّوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا يُفْسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْحَطِيئَةِ ..**

ما يميز الأيام التي نحيها الآن هو كثرة الأرتداد عن تعاليم الرب بطريقة ملفنة للغاية .. وربما مباركة الكنيسة الكاثوليكية لزواج

+ المثليين آخر هذه الأمثلة بالإضافة لموجة الألحاد التي تسود الآن العالم الغربي بعد ان كان عالم مسيحي .

عظوا أنفسكم كل يوم : دعوة لنا جميعا ان نعظ بعضنا أي الحث والتشجيع والأنداز بطريقة يومية لأن الوقت صار خطيرا جدا ولا يحتمل التسويف والتأجيل .. لابد ان نبني بعضنا قبل ان تتمكن الخطية من القلوب وتعطيها قساوة

+ (عب 3 : 19 - 14) .. لَأَنَّا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبِدَاةِ الْبَيْتَةِ إِلَى النَّهَايَةِ، إِذْ قِيلَ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ

صَوْتَهُ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الْإِسْحَاطِ». فَمَنْ هُمْ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْحَطُوا؟ أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَاسِطَةِ مُوسَى؟ وَمَنْ مَقَّتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَحْطَأُوا، الَّذِينَ جُتِّهَتْ سَقَطَتْ فِي الْفَقْرِ؟ وَلِمَنْ أَقْسَمَ: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ»، إِلَّا لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟ فَتَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الْإِيمَانِ ..

بينما في ص2 كان هناك تحذير من إهمال خلاص الرب (عب 2 : 3) , نجد هنا تحذير جديد من التشكيك في أقوال الله , بينما أنطبق هذا علي يهود العهد القديم بسبب تمردهم المستمر علي ما يقول الله أو يفعلته إلي درجة أنه أقسم بعدم دخول هذا الجيل لأرض كنعان (عب 3 : 18) .. لا يوجد شيء يسبب غضب الرب أكثر من عدم الأيمان وسبق ان قال بولس الرسول ان هذه الأمور ينبغي ان تكون درس وتحذير لنا في العهد الجديد : فَهَذِهِ الْأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثْلًا، وَكُتِبَتْ لِإِنذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ (1كو 10 : 11) .. وعدد 16 يثبت لنا أنه ليس بالضرورة إجماع الأغلبية يبرر صحة توجهاتهم فكل الآلاف التي خرجت من مصر (حوالي 600.000) لم يدخل منهم أرض كنعان سوي شخصان فقط , وفي أيام نوح كانت الأغلبية خارج الفلك وثمانية أشخاص فقط داخل الفلك , وأثناء محاكمة المسيح طالبت الأغلبية بإطلاق سراح باراباس و صلب المسيح . والخلاصة أنه بدون الثقة في أقوال الله ستستمر هذه الأغلبية الخاطئة في النمو والأستمرار .

+ (عب 4 : 2 - 1) .. فَلْنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدِ الدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ! لَأَنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَدْ بُشِّرْنَا

كَمَا أَوْلَيْكَ، لَكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةَ الْخَبَرِ أَوْلَيْكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَرِّجَةً بِالْإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا ..

فلنخف : هناك خوف مقدس أو ايجابي من كلام الله في الحياة المسيحية .. وإذا تجاهلنا هذا الخوف سنخسر الكثير , أما إذا قبلناه بالاحترام اللائق فهذا خلاص لنفوسنا , وكما قال الرب بنفسه : أَلْحَقْ أَلْحَقْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلْتَنِي قَلَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْئُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ (يو 5 : 24) .. إذن هذه دعوة للحرص والانتباة أكثر منها دعوة للخوف , وواضح من كلمات الرب في الآية السابقة ان الأستخفاف بكلام الرب حتما لة نتائج سلبية .

والفرق بين رد فعل اليهود لكلام الله ورد فعل المسيحيين أن اليهود دائما تشككوا في مواعيد الله التي سمعوها من موسي ولكن المسيحي صدق كلام الرب وقبلها بالأيمان وكان يحيا بها كل زمان غربته .

+ (عب 4 : 5 - 3) .. لَأَنَّا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ، كَمَا قَالَ: «حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» مَعَ كَوْنِ الْأَعْمَالِ

قَدْ أَكْمَلْتُ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لِأَنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ السَّابِعِ هَكَذَا: «وَأَسْتَرَاحَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ». وَفِي هَذَا أَيْضًا: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي ..

العدد الأول كما قلنا سابقا مقتبس من (مز 95) ومن المزمور نفهم ان هناك راحة لكل من يؤمن بالمسيح حتي وإن كانت هناك أتعاب وآلام في الطريق , وهذه الراحة ليست (يوم السبت) الذي يقدره اليهود لأن الخليفة أكتملت منذ زمان سحق ولكن الراحة الحقيقية

للرب كانت في تقديم الخلاص والفداء والحياة الأبدية لأولادة .. وهكذا سيحدث للبشر بعد ان ينتهي كل واحد منا من الأعمال التي خلقنا الله لنعملها : **لَأَنَّ نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْتَلِكَ فِيهَا .. (أف 2 : 10)** بعدها سندخل الراحة المعدة لنا .. إذن وعد الراحة لا يرتبط بيوم السبت كما فهم اليهود لكنها الحياة الأبدية لكل من يؤمن بالمسيح .

+ (عب 4 : 8 - 6) .. **فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ الْعِصْيَانِ، يُعَيِّنُ أَيْضًا يَوْمًا قَاتِلًا فِي دَاوُدَ: «الْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانٍ هَذَا مُقَدَّارُهُ، كَمَا قِيلَ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تَفْسُوا قُلُوبَكُمْ».** **لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ أَرَا حَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ .**

كلمة " اليوم " في هذه الأعداد تكررت مرتان , الأولي ترتبط بزمان دخول يسوع بشعب اليهود لأرض كنعان , والثانية لنفس اليهود في إظهار القساوة والرفض لكلام المسيح لهم .. فإن ضاعت من اليهود الراحة بسبب العصيان والرفض ولكن مازالت الفرصة موجودة بقبول الأيمان بالمسيح , لأنه لو كان المقصود بالراحة ما فعله يسوع بدخول كنعان فما الحاجة لترديد (مز 95).

+ (عب 4 : 13 - 9) .. **إِذَا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ! لِأَنَّ الَّذِي نَدَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ فَلَنَجْتَهِدُ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلَّا يَسْفُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هَذِهِ عَيْنِهَا. لِأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَحَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقُلُوبِ وَنِيَّاتِهِ. وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا ..**

كما أنتهي الرب من أعمال الخلق وأستراح أخيرا (أي شعر بالفرح لما فعله) .. هكذا المسيحي بعد إنتهاء جهادة الروحي علي الأرض سيدخل الراحة الأبدية الكاملة أي ليس هناك جهاد روحي ضد الخطية في السماء بل حياة تسبيح لا تنتهي . وعدد 11 يؤكد ان حياة المسيحي هي أولا وأخيرا رحلة جهاد ضد العالم والخطية والجسد مع الارتباط بحياة الأيمان الذي فشل فيه اليهود . ولماذا عصيان كلام الله في منتهي الخطورة ؟؟ يسرد بولس أسباب ذلك في (عدد12) وتتميز بخمسة صفات جوهرية فهي حياة وتحوي قوة جبارة ومثل السيف الذي يخترق أي شيء : **وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ (رؤ 1 : 16) .** والخادم وظيفته ان يقدم كلمات الرب ويظهرها للأخرين وكلمة الله نفسها كفيلا ان تعمل عملها في أي أنسان لأنها قادرة بقوتها ان تفصل حتي بين الروح والنفس بل قادرة علي كشف أفكار الأنسان بل ويصل الأمر إلي كشف نيابة الداخلية .. أنت أمام كلام الله تقف أمام الله ذاته .

+ (عب 4 : 16 - 14) .. **فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَاَزَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلَنَتَمَسَّكَ بِالْإِقْرَارِ لِأَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ غَيْرَ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ. فَلَنَتَقَدَّمُ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ ..**

في هذه الآيات يبدأ بولس الرسول في الكلام عن مفهوم كهنوت المسيح فهو يتكلم عن عظمة مكانة المسيح أولا فقد اجتاز السموات أو حسب كلام بولس نفسه : **الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ .. (أف 4 : 10)** وهو الآن عن يمين الأب .. لة خبرات عميقة مع الألم لذلك فهو قادر علي فهم ما يعانينا أولادة في غربة الأرض .

" يرثي لضعفاننا " : وليس المقصود بالضعفات الخطايا بل ما هو يرتبط بالكيان الأنساني الضعيف كما قال بولس الرسول : **لِذَلِكَ أَسْرُ بِالضَّعْفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالْاضْطِهَادَاتِ وَالصِّيقَاتِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ (2كو 12 : 10)** وبالطبع بولس لن يسر بالخطايا .

والرب يسوع في ناسوته أختبر الجوع والعطش والتعب والألم والبكاء .. أختبر كل شيء يمكن ان نختبره نحن علي الأرض لذلك فالمسيحي لة ثقة تامة أنه إذا اقترب من المسيح ليطلب المعونة سينالها بدون شك حين يقع في تجارب متنوعة .

+ (عب 5 : 3 - 1) .. لِأَنَّ كُلَّ رَئِيسٍ كَهَنَةٍ مَأْخُودٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لِأَجْلِ النَّاسِ فِي مَآلِهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَدَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا، قَادِرًا أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجَهَالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضًا مُحَاطٌ بِالضَّعْفِ . وَلِهَذَا الضَّعْفُ يُلْتَزَمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا لِأَجْلِ الشَّعْبِ هَكَذَا أَيْضًا لِأَجْلِ نَفْسِهِ ..

هنا بولس الرسول يعمل مقارنة بين أول رئيس كهنة لأمة اليهود (هارون) وبين السيد المسيح .. فهارون مختار من وسط الناس ومعين من أجل الناس , ولأنه من وسط الناس يستطيع ان يتفهم جيدا معني السقوط والضعف البشري .
وطقسيا كان المفروض ان يقدم عن نفسه ذبيحة قبل ان يقبل ذبائح من بقية الشعب كما نفهم من (خر29) أو (لا 8) لأنه إنسان بشري تحت نفس الضعف .

+ (عب 5 : 6 - 4) .. وَلَا يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ الْوُظَيْفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللَّهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضًا. كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ». كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ ..

العمل الكهنوتي هو أساسا دعوة من الله وليست مجرد وظيفة أو منصب , تماما كما دعا الرب هارون بالأسم لكي يقوم بعمل الكهنوت , أما السيد المسيح فقد كان هناك تكليف من الأب ليقوم بهذا العمل الكهنوتي أو كما قال أشعيا النبي : **وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ** . (أش48 : 16) .

" أنا اليوم ولدتك " : تشير بوضوح إلي التجسد والصلب والقيامة لأن غرض التجسد هو تقديم الجسد كذبيحة أي (تموت) وبالقيامة والصعود والجلوس عن يمين الأب بناسوته صار هناك مجد للجسد الأنساني الذي حصل عليه الرب لحساب المؤمنين به . ومن العدد الأخير ندرك ان المسيح هو كاهنا إلي الأبد وقد اقتبس بولس كلامه من (مز 110 : 4) وليس مثل الكهنوت الهاروني المرتبط بعمر رئيس الكهنة , وبعد ان قدم ذبيحة نفسه علي الصليب دخل للأقداس بدمه ورآة يوحنا كخروف قائم كأنة مذبح (رؤ 5 : 6) .
ورتبة ملكيصادق أعلي من رتبة هارون لأن ملكيصادق هو الذي بارك إبراهيم أبو الآباء .. والمسيح لم يكتفي فقط بأن يخلي نفسه أخذا صورة عبد بل أنه لم يرضي نفسه كل أيام حياته علي الأرض ولم يمجد نفسه لياخذ وظيفة رئيس كهنة بل بذل نفسه وأسلم نفسه المسيح لم يطلب أي شيء لنفسه علي الإطلاق .

+ (عب 5 : 10 - 7) الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بَصْرًا شَدِيدًا وَدُمُوعَ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، مَعَ كَوْنِهِ إِنْبَاءً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. وَإِذْ كُمَلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلَّاصٍ أَبَدِيٍّ مَدْعُوعًا مِنَ اللَّهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ ..

أساء الكثيرين فهم (عدد7) من الرسالة وخاصة المسلمين الذين فهموا هذا العدد بطريقة شيطانية وكانت النتيجة حرمانهم جميعا من بركات فداء المسيح لخطاياهم , والتشكيك في صلب المسيح معناه ان الله قام بخداع الناس وهذا طعن في عظمة الله, والتاريخ يقول ان في عهد بيلاطس البنطي (26 - 36م) تم صلب يسوع الناصري وأيد هذا المؤرخين المعاصرين مثل (يوسيفوس) ثم ان الكثير من نبوات العهد القديم مثل (دا 9 : 26) : **وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا يُفْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ** . وقطع المسيح معناه موته , كما يشير

أيضا (مز 102 : 24 - 23) لنفس الفكرة : **ضَعَفَتْ فِي الطَّرِيقِ قُوَّتِي، قَصَرَ أَيَّامِي. أَقُولُ: «يَا إِلَهِي، لَا تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ**

أَيَّامِي. إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ سُبُوكَ .. بالإضافة إلي ذلك فجميع ذبائح العهد القديم كانت تشير لذبيحة الصليب في العهد الجديد , كما ان في بداية العهد الجديد عندما رآه يوحنا المعمدان قال عنة : **هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ حَظِيئَةَ الْعَالَمِ .** (يو 1 : 29) .

وتعبير " يخلصه من الموت " : في اللغة اليونانية تعني يخلصه من قبضة الموت فالمسيح هو أول شخص في التاريخ يفلت من قبضة الموت , ونفس الفكرة يؤكدتها سفر الأعمال : **الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ يُمَسَّكَ مِنْهُ ..** (أع 2 : 24) .. وبينما يقول يوحنا الأنجيلي : **الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعْيُونَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْتُهُ أَيْدِينَا،** (يو 1 : 1) في القرن الأول الميلادي يأتي آخر الأنبياء الكذبة في القرن السادس الميلادي بقصة مختلفة مصدرها شيطاني بحت .

تعبير " سمع لة من أجل تقواة " فهي إشارة إلي صلاة السيد المسيح في بستان جثيماني .. ورغم ان المسيح هو الخالق لكل الكون ولة تخضع وتطيع جميع المخلوقات , لكنة رفع شعار الطاعة في كل حياة علي الأرض وكما قال داود النبي : **أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرَتِي، وَشَرِيْعَتَكَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي ..** (مز 40 : 8) وأيضا أشعياء النبي : **السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ لِي أَدْنَا وَأَنَا لَمْ أَعَانِدْ. إِلَى الْوَرَاءِ لَمْ أَرْتَدُّ ..** (أش 50 : 5) , وطاعة المسيح للآب كانت لة تكلفة وهي عداوة الناس للمسيح .. وأستمر المسيح في الخضوع والطاعة للآب حتي الصليب وكانت سبب خلاص أبدي لنا كمسيحيين .. والأيمان هو في الحقيقة طاعة تامة وكاملة , ونحن تعلمنا من طاعة المسيح للآب ان نطيع نحن أيضا ونقبل من يد الرب كل ما يسمح به في حياتنا حتي لو كانت عطية الألم .

لذلك وبعد أستكمال الخلاص أستحق ان يدعوه الله رئيس كهنة علي رتبة ملكيصادق لأن الله فرح بتقديم الخلاص لشعبه .

+ (عب 5 : 14 - 11) .. **الَّذِي مِنْ جِهَتِهِ الْكَلَامُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا، وَعَسِيرُ التَّفْسِيرِ لِنَتَنَقَّقَ بِهِ، إِذْ قَدْ صِرْتُمْ مُتَبَاطِئِي الْمَسَامِحِ. لِأَنَّكُمْ إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ- تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدًا مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللَّهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ، لَا إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخُبْرَةِ فِي كَلَامِ الْبِرِّ لِأَنَّهُ طِفْلٌ، وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُ مُدْرَبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .**

في هذه الآيات نجد تحذير صريح للعبرانيين من بلادة الفهم , وهو التحذير الثالث بعد ان كان هناك تحذير في ص 2 و ص 3 لكن بسبب تعلق بعض العبرانيين بطقوس اليهودية لم يفهموا الكثير من الأمور الأساسية في المسيحية .. ولقد كان موضوع ملكيصادق يمثل لغزا حتي الآن ولم يستطيع اليهود ان يفهموا لماذا بارك ملكي صادق إبراهيم أبو الآباء , وهنا وقفة عتاب من بولس الرسول لعدم فهم العبرانيين العلاقة بين ملكي صادق في العهد القديم وبين المسيح في العهد الجديد ويصورهم بولس علي أنهم مازالوا أطفال غير ناضجين في طريقة تفكيرهم , وبدلا أن يصيروا هم أنفسهم معلمين لغيرهم بعد سنوات وخبرات مع الكتاب المقدس ومع ذلك لم يفهموا لمن يشير ملكي صادق ومعني كهنوتة , علي عكس من ذلك الإنسان الذي تدربت حواسه الروحية علي الأنجيل يستطيع ان يفهم العديد من المواضيع الروحية بفضل عمل نعمة الروح القدس .

+ (عب 6 : 3 - 1) .. **لِذَلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلَامَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ، لِنَتَقَدَّمَ إِلَى الْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أَيْضًا أَسَاسَ التَّوْبَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ**

الْمَيْتَةِ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ، تَعْلِيمَ الْمُعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الْأَيْدِي، قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ، وَالذَّبْيُونَةَ الْأَبَدِيَّةَ، وَهَذَا سَنَفَعَلُهُ إِنْ أَدَّنَ اللَّهُ ..

تعبير " كلام بداءة المسيح " هو تعبير المقصود به التعاليم والطقوس اليهودية التي أعتبرها بولس طفولة روحية بالمقارنة بالمسيحية التي شبهها بالنضوج الروحي قد حذر بولس مرات عديدة من هذه التعاليم اليهودية كما قال : **وَأَمَّا الْآنَ إِذْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ، بَلَّ بِالْحَرِيِّ عَرَفْتُمْ مِنَ اللَّهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟** (غل 4 : 9) حين قام

بتسمية التعاليم اليهودية " الأركان الضعيفة الفقيرة "

أما تعبير " الأعمال الميتة " فيقصد به ان التائب في العهد القديم كان يلتزم بتقديم ذبائح معينة ويقوم بأعمال تطهير جسدية معينة وكلها في نظر بولس الرسول أعمال ميتة لأنها في ضوء ما فعله المسيح علي الصليب فهي لاتساوي أي شيء علي الإطلاق .
وتعبير " الأيمان باللة " المقصود به الأيمان بالمسيح ابن اللة وعمل الخلاص الذي قدمه للبشرية علي الصليب , والأيمان باللة معنا الوحيد هو الأيمان بالمسيح أيضا كما نفهم من قول يوحنا : **لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي ..** (يو 14 : 1) .
أما تعبير " تعليم المعموديات " المقصود به طقوس الغسلات والتطهيرات الطقسية في العهد القديم ونقرأ عنها في سفري اللاويين والعدد , وتعبير " وضع الأيادي " يقصد به ما يقوم به الخاطي من وضع يده علي الذبيحة لكي تنتقل الخطية منه إلي الذبيحة ثم بعدها تموت الذبيحة , وهذا الطقس أنتهي بعد موت المسيح عنا علي الصليب .
تعبير " قيامة الأموات " : وهذا التعبير أنطبق في العهد الجديد علي السيد المسيح أولا ومن بعده جميع أبناء الرب من المسيحيين .
وتعبير " الدينونة الأبدية " : وهذا التعبير لا يستطيع أي يهودي ان يفهم معناه أو يعرف تفاصيل أحداثه , أما بالنسبة لأي مسيحي يقول الرب : **الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلْتَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ ..** (يو 5 : 24) ..

+ (عب 6 : 8 - 4) .. **لَأَنَّ الَّذِينَ اسْتَنَبَرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ وَوَقَاتِ الدَّهْرِ الْآتِي، وَسَقَطُوا، لَا يُمَكِّنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً وَيَشَهَّرُونَهُ. لِأَنَّ أَرْضًا قَدْ شَرِبَتْ الْمَطَرَ الْآتِي عَلَيْهَا مَرَارًا كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْبًا صَالِحًا لِلَّذِينَ لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَاتٍ مِنَ اللَّهِ. وَلَكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَحَسَاكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نَهَيْتُهَا لِلْحَرِيقِ ..**

في هذه الآيات نري بوضوح التحذير الرابع في سلسلة تحذيرات بولس الرسول وفيها يتكلم عن خطورة الارتداد عن الأيمان المسيحي والرجوع للخلف إلي اليهودية .. لأن الإنسان الذي أستنار وعرف الفرق بين اليهودية والمسيحية ثم عاد وأختار بإرادته الرجوع للتهود فكيف يمكن إصلاحه؟! , ونلاحظ أنه يقول أنهم شركاء الروح القدس أي أنهم عابنوا بأنفسهم عمل الروح القدس في تغيير الكثيرين ومعجزات الروح القدس وتأثيرها في تغيير القلوب للمسيح والعظات التي تغير الآلاف من الناس وكانوا جميعهم من اليهود لكنهم للأسف لم يصيروا مسكنا للروح القدس وهذا هو الفرق بين اليهودي والمسيحي الحقيقي : **أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ ..** (1كو 3 : 16) .. وربما لنا مثل واضح في العهد الجديد وهو يهوذا الأسخاريوطي الذي سقط ولم تكن له توبة لعدم وجود الروح القدس داخله , أو سيمون الساحر الذي آمن وأعتد لكنه كان متعلق بالمال وليس بالمسيح .

ورجوع بعض العبرانيين إلي اليهودية معناه موافقتهم علي ما فعله اليهود من صلب وإهانة السيد المسيح وهذا معناه هاكم الأيدي , أما المؤمن الحقيقي فلن يهلك لسبب بسيط وهو ان المسيح نفسه هو شفيع لنا أمام الرب : **وَلِكَيْي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْتَنِيَ إِيْمَانُكَ** (لو 22 : 32) وكان هذا كلام الرب لبطرس , ورغم ان بطرس أنكر سيدة بعد ذلك وهذا أحيانا يكون وضع طبيعي بسبب ضعف بشرية ولكن في أعماق قلبه لايقبل الخطية بسبب طبيعته الجديدة والروح القدس الساكن داخله , وقال الرب بنفسه : **خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي ..** (يو 10 : 28 - 27) .

+ (عب 6 : 12 - 9) **وَلَكِنَّا قَدْ تَبَيَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلَّاصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هَكَذَا. لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمُ الْفِدَيْسِينَ وَتَخَدِمُونَهُمْ. وَلَكِنَّا نَشْتَهِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ**

مِنْكُمْ يُظْهِرُ هَذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِيَقِينِ الرَّجَاءَ إِلَى النَّهَايَةِ، لَكِي لَا تُكُونُوا مُتَبَاطِنِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالْإِيمَانِ وَالْأَنَاءِ يَرْتُونَ الْمَوَاعِيدَ
 بعد ن أظهر بولس الرسول بعض القساوة في الكلام في الآيات السابقة حاول ان يعالج ما فعله من جروح في نفسية العبرانيين وايضا
 تشجيعهم حتي لا يصيبهم الأحباط حتي لو كان كلامة به بعض القساوة لأن هدفه هو عدم إرتداهم لليهودية .
 والأعداد الثلاثة الأخيرة نري فيها ثلاثية بولس المفضلة وهي الأيمان والرجاء والمحبة فيذ كرههم بمحبتهم للقدسيين المحتاجين وأيضا
 يحثهم علي الثبات في رجائهم حتي النهاية مع عدم إهمال أمور الأيمان لكي في النهاية ينالون مواعيد الله في حينها .

+ (عب 6 : 17 - 13) فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، قَائِلًا: «إِنِّي لأُبَارِكُكَ بَرَكَةً وَأَكْثِرُكَ تَكْثِيرًا». وَهَكَذَا إِذْ تَأْتَى نَالَ الْمَوْعِدَ. فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالْأَعْظَمِ، وَنَهَايَةَ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ عِنْدَهُمْ لِأَجْلِ التَّنْبِيهِ هِيَ الْقَسْمُ. فَلِذَلِكَ إِذْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا لَوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغْيِيرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسْمٍ ..

الوعد هو ان الله سوف يفعل , وفي الحقيقة ان الله لا يحتاج أن يقسم ليؤكد أنه سيقوم بالوفاء بما وعد به .. لكن بسبب ضعف
 طبيعة الإنسان وميولة الطبيعية ناحية الشك في أي أمر , لذلك أراد الله ان يتنازل و يحتوي ضعفات الناس .. وهذا ما فعله عند
 تقديم إبراهيم أبنة الوحيد إسحاق ليذبحة أغطية الرب مواعيد عظيمة بالبركة في حياته.. وهي نفس الرسالة إلي العبرانيين الذين
 يعانون من إضطهاد اليهود لهم بأن يصيروا ويتأنوا كما فعل أبيهم إبراهيم فنال مواعيد الله .

+ (عب 6 : 20 - 18) .. حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمِي التَّغْيِيرِ، لَا يُمَكِّنُ أَنَّ اللَّهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تُكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ قَوِيَّةٌ، نَحْنُ الَّذِينَ التَّجَانًا لِنُمْسِكَ
 بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، 19 الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةً وَثَابِتَةً، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخَلَ الْحَبَابِ، 20 حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقِ
 لِأَجْلِنَا، صَائِرًا عَلَى رُتْبَةِ مُلْكِي صَادِقٍ، رَّبِّيسٍ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ ..

والأمران المقصودان في الآيات السابقة هما : وعود الله وقسمة لتأكيد وعودة , هذان أمران يستحيل ان يكذب فيهما الله , وربما
 يكون إبراهيم أبو الأباء مثل واضح في ذلك .. وكلمة " تعزية " تعني بالأكثر " تشجيع " وقديما قال داود : **عَصَاكَ وَعُكَّاؤُكَ هُمَا
 بُعْزَ بَانِي** (مز 23 : 4) , والعكاز هنا هو مواعيد الله .

عدد 19 يظهر منة ان رحلة الإنسان في غربة الأرض تشبه سفينة تسير في البحر (العالم) وفي رحلتنا في بحر العالم تقابلنا تجارب
 أو ضيقات أو أمراض أو أي ألم وحين يحدث هذا نلقي بالمرساة في المسيح (صخر الدهور) وتصير النفس متعلقة به وهذا هو
 ضمان عدم هلاك سفينة حياتنا أو عدم هلاك المؤمن بالمسيح .

عدد 20 يقول ان " يسوع سابق لنا " : أي ان يسوع كان أول من مات وقام وجلس في يمين الأب كأول أنسان يفعل هذا لكنة ليس
 الوحيد بل هو ممسك بيد كل أولاده الذين سيتبعونه إلي المجد .. والأشارة إلي كهنوت ملكي صادق يشير إلي أبدية المسيح وخلود
 كل من يتبعه من المؤمنين .

+ (عب 7 : 4 - 1) .. لِأَنَّ مُلْكِي صَادِقٍ هَذَا، مَلِكٌ سَالِيمٌ، كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ،
 الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوْلَا «مَلِكِ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكِ سَالِيمٍ» أَيْ «مَلِكِ السَّلَامِ». بَلَا أَبِ، بَلَا أُمِّ، بَلَا
 نَسَبٍ. لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نَهَايَةَ حَيَاتِهِ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِإِبْنِ اللَّهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ. ثُمَّ أَنْظَرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُ
 إِبْرَاهِيمُ رَّبِّيسُ الْأَبَاءِ، عَشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ الْعَنَانِ ..

نستطيع ان نتقابل مع شخصية ملكي صادق المتميزة في (تك14) وفي (مز 110) ثم هنا في رسالة العبرانيين .. قال عنة اليهود أنه شخصية خيالية أو ملاك من السماء , ولكن كونه كاهن وملك يجعل من المستحيل ان يكون ملاك من السماء , ويحدد الكتاب أنه كاهن ساليم أي أورشليم .. وبعد ان انتصر إبراهيم علي أربعة ملوك ليسترد ابن أخية لوط , قدم له ملكي صادق خبز وخمر علي سبيل التعزية (والمسيح أيضا قدم في العشاء الأخير خبز وخمر للتلاميذ كرموز لجسدة المكسور ودمة المسفوك علي الصليب) ثم قدم له إبراهيم عشر الغنائم .. وكلمة ملكي صادق هي من مقطعين الأول هو "ملك" وتعني ملك والثاني صادق وتعني "البر" وهو ملك أورشليم مدينة السلام وهو بذلك يشير إلي شخصية المسيح , وكونه " كاهن الله العلي " تعني أنه ليس له شعب معين بل جميع الشعوب تخضع لكهنوته تماما مثل المسيح .

وفي سفر التكوين الذي أهتم بذكر تسلسل الآباء والأبناء تعمد الوحي الالهي عدم ذكر أنساب ملكي صادق (رغم أنه كبشر له كلا من أب وأم) لكنها إشارة إلي المسيح المولود أزليا من الأب .

+ (عب 7 : 10 - 5) .. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لَأوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعْتَبَرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ، أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ. وَلَكِنَّ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ! وَبَدُونَ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ: الْأَصْغَرُ يُبَارِكُ مِنَ الْأَكْبَرِ. وَهَذَا أَنَا سَ مَاثِئُونَ يَأْخُذُونَ عَشْرًا، وَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. حَتَّى أَقُولَ كَلِمَةً: إِنَّ لَأوِي أَيْضًا الْأَخْذَ الْأَعْشَارَ قَدْ عَشَرَ بِإِبْرَاهِيمَ. لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلَكِي صَادِقٌ ..

حسب الناموس كانت كل الأسباط تقدم عشورها لسبط لاوي , رغم ان جميع الأسباط هم نسل إبراهيم , ورغم ان ملكي صادق لا علاقة له بأبراهيم من ناحية النسب ومع ذلك تقبل العشور من إبراهيم وبارك إبراهيم الذي له كل المواعيد , وبهذا يكون ملكي صادق اعلي في المقام من أبراهيم .. ورغم ان سبط لاوي هم بشر ويموتون لكنهم دفعوا العشور (من خلال أبراهيم) لمن لم يذكر الكتاب أي شيء عن موته وهو بهذا يرمز للمسيح الحي إلي الأبد .

+ (عب 7 : 15 - 11) .. فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللَّأوِي كَمَالًا - إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ - مَاذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يُقَوْمَ كَاهِنٌ آخَرَ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ؟ وَلَا يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ. لِأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ، فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيَّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضًا. لِأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هَذَا كَانَ شَرِيكًا فِي سَبْطِ آخَرَ لَمْ يَلْزَمْ أَخْذُ مِنْهُ الْمَدْبَحِ. فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سَبْطِ يَهُودَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئًا مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ. وَذَلِكَ أَكْثَرُ وَضُوحًا أَيْضًا إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلَكِي صَادِقٍ يُقَوْمُ كَاهِنٌ آخَرٌ ..

فشل الكهنوت الذي علي رتبة هارون في تحقيق التواصل مع الله .. فكانت هناك حاجة إلي كهنوت جديد علي رتبة ملكي صادق .. وهذا يعني تغيير الناموس كله لأنه قائم علي كهنوت هارون والذي أثبت عجزه عن التطهير بواسطة الذبائح الحيوانية . وملكلي صادق الذي كان يرمز للسيد المسيح لم يكن موجودا قبل وجود الأسباط تماما كما كان المسيح من سبط يهوذا الذي لا يخرج منه كهنة .. لذا لزم وجود كهنوت جديد بدلا من كهنوت اللاويين .

+ (عب 7 : 19 - 16) .. قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةِ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَا تَزُولُ. 17 لِأَنَّهُ يَشْهَدُ أُنْتُكَ: «كَاهِنٌ الْأَبْدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ». 18 فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، 19 إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئًا. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ ..

الكهنوت اليهودي يتوارث بحسب الجسد .. لكن الجسد يموت فكيف يعطي هذا الكهنوت حياة أبدية لمن يشعرون فيهم؟! ولكن كما نفهم من (عدد17) ان كهنوت المسيح هو كهنوت أبدي لن يموت لأن المسيح حي إلى الأبد .. لذلك بعد تقديم الكاهن للذبيحة يصلي في القديس قائلا : " يعطي لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منة " .. كما ان الكهنة في المسيحية يستمدون كهنوتهم من كهنوت المسيح الحي إلى الأبد .. والأنسان المسيحي كما تستمر فية فعالية الموت في الطبيعة القديمة كذلك أيضا فعالية قيامة المسيح من بين الأموات والحياة الأبدية من خلال المعمودية .. ولهذا السبب بطلت وصايا الناموس القديم والكهنوت اليهودي لأنه عجز عن تبرير الناس ولكن تبقي لنا رجاء أفضل به نقتر ب إلى الله وهو كهنوت المسيح علي طقس مالكي صادق إلى الأبد .

+ (عب 7 : 24 - 20) .. وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِدُونَ قَسَمٍ، لِأَنَّ أَوْلِيكَ بِدُونَ قَسَمٍ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً، وَأَمَّا هَذَا فَيَقْسِمُ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ:

«أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ». عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ.

وَأَوْلِيكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ مِنْ أَجْلِ مَنْعِهِمْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْبَقَاءِ، وَأَمَّا هَذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ ..

من هذه الآيات ندرك ان كهنوت المسيح كان أفضل بكثير من الكهنوت الهاروني لأن الله أعطاه بقسم , أي ان الله صار ضامنا بنفسه لهذا الكهنوت , أما الكهنوت الهاروني فليس فية أي أقسام .. وبينما رؤساء كهنة اليهود كان لابد ان يموتوا جسديا ويرث بنبيهم الكهنوت , لكن المسيح لم يهزم الموت لذلك صار كهنوتة أبدي .. وبينما كان الموت نجاسة في شريعة العهد القديم ولذلك يفقد رئيس الكهنة كهنوتة بمجرد موته .. لكن المسيح كان موته هو السبب الأساسي لكهنوتة, ولأنه حي إلى الأبد سيبقى كهنوتة إلى الأبد .

+ (عب 7 : 28 - 25) .. فَمِنْ تَمَّ يَفْهَرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَسْتَفْعَ فِيهِمْ. 26

لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا، فُدوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات 27 الذي ليس له اضطراب كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب، لأنه فعل هذا مرة واحدة، إذ قدم نفسه. 28 فإن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤساء كهنة. وأما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابناً مكتملاً إلى الأبد ..

(عدد25) هو النتيجة المنطقية للمكتوب في (عدد24) , أي ان بسبب كهنوت المسيح الأبدي يستطيع المسيح ان يشفع من أجل أولاده أمام الرب أمس واليوم وغدا وإلى الأبد , وهذه هي الشفاعة الكفارية التي بها قال الرب " اغفر لهم " بعد ان تغطي جسدة كلة بالدم .. والمعروف ان جسد الرب هو كنيسته , لذلك طلب الرب من شعبة قائلا : " أثبتوا في وأنا فيكم " لأن من صار ثابتا في المسيح يغطيه دم المسيح فيصير مقبولا أمام الله , وهذا الثبات نحصل عليه دائما من خلال سر التناول .

(عدد27) يقدم مقارنة سريعة تبين سمو كهنوت المسيح عن كهنوت اللاويين فمثلا رئيس الكهنة اليهودي يحتاج ان يتطهر بالماء كل يوم ويحتاج ان يقدم ذبيحة عن نفسه في عيد الكفارة .. أما المسيح فبلا خطية ورغم هذا قدم نفسه ذبيحة علي الصليب , وفي سر التناول يقوم الكاهن بالنيابة عن المسيح بخدمة كسر الخبز,, لأن الوحيد الذي يستطيع تقديم هذه الذبيحة هو المسيح نفسه , وهذا هو الفارق الكبير بين خدمة كهنوت اللاويين وكهنوت المسيح الذي بسبب قسم الله صار رئيس كهنة إلى الأبد .

+ (عب 8 : 4 - 1) .. وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلَامِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ 2 خَادِمًا

لِلْأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لِإِنْسَانٍ. 3 لِأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يَقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ. فَمِنْ تَمَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا

أَيْضًا شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ. 4 فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى الْأَرْضِ لَمَا كَانَ كَاهِنًا، إِذْ يُوجَدُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْدِمُونَ قَرَابِينَ حَسَبَ النَّمُوسِ ..

+ " رأس الكلام " : المقصود به ان هدف هذه الرسالة أو الغرض منها هو إظهار عظمة كهنوت السيد المسيح .. وتعبير " قد جلس " : معناة ان العمل الذي جاء من أجله قد تم وأكتمل .

وتعبير " يمين عرش العظمة " : لم يأتي في أي مكان في الكتاب المقدس بخلاف موضع رسالة العبرانيين .. وكلمة " لنا " : تعني كل مسيحي آمن بفداء المسيح علي الصليب يتمتع أيضا بمكانة الرب السامية جدا عن يمين عرش الرب ..
وتعبير " المسكن الحقيقي " : معناة أيضا ان هناك مسكن غير حقيقي والمقصود به خيمة الأجمع في العهد القديم لأنها كانت ترمز إلي الأقداس السماوية ..

(عدد3) : بينما يقدم كل رئيس كهنة قرايين وذبايح فقد قدم المسيح أيضا ذبيحة نفسة علي الصليب , وهذا ماقالة بولس في (ص7) :
الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌّ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يقدِّمَ ذَبَائِحَ أَوْلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ (عب 7 : 27) وكان هذا هو هدف التجسد الوحيد كما قال الرب بنفسه : لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَبْدِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ .. (مر 10 : 45)
(عدد4) : يشير إلي عدم إمكانية عمل المسيح ككاهن لأنه ليس من سبط لاوي بل من سبط يهوذا .

+ (عب 8 : 7 - 5) .. الَّذِينَ يَخْدُمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا، كَمَا أُوجِي إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لِأَنَّهُ قَالَ: «انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةِ أَفْضَلٍ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَنَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدِ أَفْضَلٍ. 7 فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بِلَا عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ ..

نجد تفاصيل بناء المسكن الأول (خيمة الأجمع) في إصحاحات سفر الخروج (خر 40 - خر 25) , وكهنة العهد القديم كانوا يخدمون ما هو ليس أكثر من رمز أو ظل بالمقارنة بما هو أصلي وحقيقي في السماء .. ورغم ان المسيح لم يكن كاهنا لأنه ليس من سبط لاوي إلا أنه صارت له خدمة أفضل وكهنوت أفضل .. فبينما الناموس يلعب كل من يكسر الوصايا ولكن كهنوت المسيح يشفع في الإنسان الثابت في المسيح ويقفاده للتوبة .. وبسبب هذا العيب في ناموس موسى طلب الله موضع ثاني وهذا الموضع هو قلب الإنسان وكتب الله شريعته في هذا القلب .. **أَجْعَلْ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبْهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا** (أر 31 : 33) ..

+ (عب 8 : 9 - 8) .. لِأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لِأَيَّمَا: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أَكْمَلُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَنِي يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْعَهْدِ الْأَوَّلِ هُوَ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ بِخُرُوجِ شَعْبِ الْيَهُودِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِذِرَاعِ قُوَّةٍ وَأُرْتَبِطَ هَذَا أَيْضًا بِنَزُولِ النَّامُوسِ وَارْتَبِطَ نَزُولِ النَّامُوسِ بِتَعَهْدِ الشَّعْبِ بِطَاعَةِ الْوَصِيَّةِ (خر 24 : 7) , أما العهد الجديد فيرتبط بنهاية الأيام , وعبر عنها بولس الرسول بهذا التعبير: " هوذا أيام تأتي " وهذا سيتم في نهاية الأزمنة عند رجوع اليهود بتوبة قابلين المسيح مخلصا لهم وذلك بعد اجتيازهم أحداث الضيقة العظيمة وهي توبة تشمل بعض اليهود فقط (البقية النقية)

+ (عب 8 : 13 - 10) .. لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَهَدَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَدْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلَا يُعْلَمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلًا: اعْرِفِ الرَّبَّ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. لِأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ أَنْامِهِمْ، وَلَا أَذْكَرُ حَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». فإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاحَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ الْاضْمِحْلَالِ ..

هذه الأعداد كما قلنا سابقا أقتبسها بولس الرسول من (أر 31 : 34 - 33) , ومنها ندرك ان الضيفة العظيمة التي سيدخلها اليهود هي علاج لهم لتفتيتهم من جهلهم وتوبتهم .. لأن هذا الشعب الغالي علي قلب الله منة خرج المسيح .. وندرك من نفس سفر أرميا ان زوال النجوم والكواكب أسهل بكثير من فناء اليهود : **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْجَاعِلُ الشَّمْسَ لِلِإِضَاءَةِ نَهَارًا، وَفَرَائِضَ الْقَمَرِ وَالنُّجُومِ لِلِإِضَاءَةِ لَيْلًا، الرَّاجِزُ الْبَحْرَ حِينَ تَعِجُّ أَمْوَاجُهُ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ: إِنَّ كَانَتْ هَذِهِ الْفَرَائِضُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّ نَسْلَ إِسْرَائِيلَ أَبْيَضًا يَكْفُفُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ ..** (أر 31 : 36 - 35)

والكنيسة الآن لها بركات هذا العهد الجديد لأن بعد المعمودية يصير لنا ذهن جديد يفهم المكتوب في الإنجيل وقلب جديد يعشق كلام الله , وبالنسبة لليهود يصيرون شعبا للرب (عدد 11) أما بالنسبة لنا كمسيحيين فهو أب لنا .. والصفح عن الآثام سيتمتع به اليهود في نهاية الأزمنة كما تتمتع نحن بة الآن .
(عدد 13) : في وقت كتابة هذه الرسالة كانت اليهودية مازالت موجودة لكنها قريبة من نهايتها لأن بولس الرسول كانت له بصيرة روحية تدرك نهاية وخراب الهيكل بعد سنوات قليلة من كتابة هذه الرسالة وبالفعل كان إنشقاق حجاب الهيكل بعد موت المسيح هو إعلان صريح من السماء بنهاية اليهودية .

+ (عب 9 : 3 - 1) .. ثُمَّ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضًا فَرَائِضُ خِدْمَةِ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ، 2 لِأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الْأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِيمَةِ. 3 وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الْأَقْدَاسِ» ..

تعبير "القدس العالمي" : أي القدس المصنوع من مواد بناء مادية مثل الفضة والذهب والأقمشة أو غيرها وتعبير " فرائض الخدمة" : أي ما يلتزم بة الكهنة والشعب من طقوس متعددة يتعرضون للعقاب إذا خالفوها .. وكل ما في خيمة الاجتماع يشير إلي السيد المسيح فالمنارة مثلا بطريقة تركيبها تشير إلي المسيح الممتلأ بروح القدس وتشير أيضا للمسيح الذي قال عن نفسه "أنا نور العالم" .. ومائدة خبز الوجوة كان يضعون عليها 12 رغيف كل يوم سبت لمدة أسبوع , والمسيح أيضا هو مصدر شبع المؤمنين وكفايتهم .. والحجاب الثاني كان ستار منقوش عليه ملائكة الكاروبيم كأنها تحذر أي أنسان من الاقتراب من قدس الأقداس إلا رئيس الكهنة .. كما ان القدس يشير إلي العهد القديم وقدس الأقداس يشير للعهد الجديد .. أيضا القدس يشير إلي حياتنا الحاضرة أما قدس الأقداس فتشير إلي حياتنا في السماء .. وكما يدخل رئيس الكهنة مرة واحدة إلي قدس الأقداس هكذا المسيح قدم نفسه مرة واحدة للآب ليُدخل بنا إلي الملكوت .

+ (عب 9 : 7 - 4) .. فِيهِ مَبْحَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مَعْشَى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنْ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَحَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ. 5 وَفَوْقَهُ كُرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلَّلِينَ الْغِطَاءِ. أَشْيَاءٌ لَيْسَ لَنَا الْآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ. 6 ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هَذِهِ مُهَيَّأَةً هَكَذَا، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الْأَوَّلِ كُلِّ جِينٍ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ. 7 وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَّيْسُ الْكَهَنَةِ فَقَطُّ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلَا دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالَاتِ الشَّعْبِ ..

" مبخرة من ذهب " : وهذه المبخرة الذهب كانت يتسخدمها رئيس الكهنة في يوم الكفارة فقط .. ونلاحظ ان بولس الرسول تعمد عدم ذكر مذبح البخور المتواجد في القدس وذكر بدلا منة المبخرة الذهب علي أساس أنها ترمز إلي شفاعة المسيح عن كنيسته في السماء. " تابوت العهد " يمثل الحضور الالهي لأن ثباتنا في المسيح هو حضورنا أمام عرش الله .

" المن " : هو إشارة إلي المسيح المن الحقيقي الذي أعطانا جسدة مأكلا حقيقيا , " عصا هارون " : تشير لرعاية المسيح لنا وكما أفرخت العصا الميتة (عدد16) هكذا صارت لنا حياة بعد موتنا بالخطية .. " لوعي العهد" : إشارة لكلمة الله ووصاية كما ان كلمة الله تشير إلي المسيح كلمة الله .. وكما كان مجد الرب يظهر من بين الكاروبان , هكذا المسيح هو الجالس فوق الشاروبيم . بعد سقوط آدم في الخطية فقد حضرة الدائم أمام الله وهكذا الشعب صار محروما من التواجد أمام الله وصار الكهنة وسطاء عن الشعب وهم أيضا ومعهم رئيس الكهنة لايتواجدون أمام الله بدون تقديم ذبائح حيوانية .. " جهالات الشعب " : الجهالات تعني ضعف مستواهم الروحي أو ضعفاتهم , والكاهن في القداس يرفع هذه الطلبة أمام الله .

+ (عب 9 : 10 - 8) .. مُغَلِّنَا الرُّوحَ الْقُدُسَ بِهَذَا أَنَّ طَرِيقَ الْأَقْدَاسِ لَمْ يُظَهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الْأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةً، 9 الَّذِي هُوَ رَمَزٌ

لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ، لَا يُمَكِّنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكْمَلَ الَّذِي يَخْدُمُ، 10 وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعَمَةٍ وَأَشْرَبَةٍ وَغَسَلَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الْإِصْلَاحِ ..

بالنسبة للإنسان اليهودي الطريق إلي الأقداس مقطوع أمامة طالما هو يتبع طقوسة التي تحرمه من الدخول لقدس الأقداس , وكان لابد ان الحجاب الذي يحجب قدس الأقداس ان ينشق ليظهر الطريق وهذا ما حدث بعد موت المسيح علي الصليب وأيضا ما كان يحدث في وقت كتابة هذه الرسالة , أي تقديم القرابين والذبائح وقيامهم بغسلات مختلفة تستطيع تطهير الجسد لكنها تعجز عن تطهير الضمير أو القلب مع ان الطهارة الحقيقية هي طهارة الضمير والقلب .. هذا ماكان يحدث في وقت كتابة هذه الرسالة مجرد غسلات خارجية وأكلات معينة يمتنعوا عنها .

أما تعبير " وقت الإصلاح " : فيقصد به عندما ظهر المسيح لهم ليصلح النفوس ويقدم التطهير الحقيقي من الخطايا ومفهوم جديد لفهم الناموس بطريقة روحية .

+ (عب 9 : 14 - 11) .. وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةِ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الْأَعْظَمِ وَالْأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَي

الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ، 12 وَلَيْسَ بِدَمِ ثَيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثَيْرَانٍ وَثَيُوسٍ وَرَمَادُ عَجَلَةٍ مَرَشُوشٌ عَلَى الْمُتَجَسِّبِينَ، يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، 14 فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلَا عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ ..

بعد ما تكلم في الأعداد السابقة عن المسكن الأول والثاني , بدأ بولس الرسول يقارن بين هذا المسكن المادي وبين هيكل جسد المسيح الذي تهبأ بالروح القدس وليس من زرع بشر وهذا الجسد يحل فيه ملئ اللاهوت , وقد أشار ألية المسيح علي أنه الهيكل الجديد عندما قال : **وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ .. (يو 2 : 21).**

(عدد12) : يضع بولس كل الطقوس والممارسات اليهودية القديمة علي جانب ويعلن جمال ما قدمه المسيح , وكان دخول رئيس

الكهنة مرة واحدة في السنة (عيد الكفارة) رمز لما قدمه المسيح من ذبيحة نفسة مرة واحدة

(عدد13) : دم الثيران كان يقدم عن خطايا رئيس الكهنة (لا16) , ودم الثيوس عن جهالات الشعب , ورماد عجلة إشارة لفریضة

البقرة الحمراء (عدد19) وكانت تستخدم لتطهير من تلامس مع ميت وكانت تطهيرات خارجية للجسد أما ضمير الإنسان فيحتاج دم

المسيح لأن قوة الحياة الأزلية التي في المسيح تهبنا الضمير الروحي الجديد الراض للخطية فطهارة الضمير تعني رفض وكرهية الخطية من الداخل .. وهذا كان من المستحيل ان نحصل عليه من الذبائح الحيوانية .

+ (عب 9 : 17 - 15) .. وَأَجَلٌ هَذَا هُوَ وَسَيْطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوعُونَ - إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَائِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ - يَتَأَلَوْنَ وَعَدَّ الْمِيرَاثِ الْأَبَدِيِّ. لِأَنَّهُ حَيْثُ تُوَجِّدُ وَصِيَّتَهُ، يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةً عَلَى الْمَوْتِ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا ..

هذه الأعداد تبين عمل المسيح كوسيط في العهد الجديد بين الله القدوس والأنسان الخاطيء أو اليهودي الذي فشل في تتميم كل وصايا الناموس .. وبينما موسى كان وسيط العهد القديم بين الله والأنسان غير أنه فشل في إدخال الشعب إلي موضع الراحة , وكانت دم الحيوانات تقوم بدور الوسيط بين الله والبشر .

(اعداد 16 و 17) تثبت لنا ان جميع البركات التي وعد لها الرب شعبة لايمكن ان تكون في موضع التنفيذ إلا إذا مات صاحب الوصية أولا وهذا ما تم حرفيا في موت المسيح (أقنوم الابن) وبالتالي صارت وصيته نافذة المفعول .

+ (عب 9 : 22 - 18) .. فَمِنْ نَمِّ الْأَوَّلِ أَيْضًا لَمْ يُكْرَسْ بِلَا دَمٍ، لِأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةِ حَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالْتَبُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قَزْمِزِيًّا وَزُوقًا، وَرَشَّ الْكُتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، قَائِلًا: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أُوصَاكُمُ اللهُ بِهِ». وَالْمَسْكَنُ أَيْضًا وَجَمِيعَ أَيْتَةِ الْخِزْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالْدَمِّ. 22 وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالْدَمِّ، وَيَبُونُ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ ..

هذه الآيات يمكن فهمها عندما نقرأ (خروج 24) الذي يتكلم عن تدشين عهد الناموس عن طريق دم الذبائح الذي يرشه موسى النبي علي الشعب وعلي كتاب العهد (وصايا الناموس) .

وكان هذا قديما أما في العهد الجديد فالوضع أختلف تماما فصار التطهير من خلال دم المسيح ابن الله .. أي بعد ان كان دم الذبيحة ترفع خطية شخص واحد فقط , صار دم المسيح كافي لرفع خطايا كل الشرية في كل العصور لكل من يؤمن بهذا الفداء . (عدد22) قال تقريبا لأن تطهير الأبرص كان يتم بغسل الماء وليس بالدم .

+ (عب 9 : 28 - 23) .. فَكَانَ يَلْزَمُ أَنْ أَمْتِلَّةَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهِذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا، فَبِذَبَائِحِ أَفْضَلِ مِنْ هَذِهِ. لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسِ مَصْنُوعَةٍ بِيَدِ أَشْبَاهِ الْحَقِيقَةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنُهَا، لِيُطَهَّرَ الْآنَ أَمَامَ اللهِ لِأَجْلِنَا. 25 وَلَا لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الْأَقْدَاسِ كُلِّ سَنَةٍ بِدَمٍ آخَرَ. فَإِذْ ذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَظْهَرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِنِبْطِ الْخَطِيئَةِ بِدَيْحَةِ نَفْسِهِ. وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ، 28 هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِلَا خَطِيئَةٍ لِلخَلَاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ ..

تعبير " أمثلة الأشياء " : المقصود بها خيمة الأجمع اليهودية بكل محتوياتها كانت تعكس الوضع في العهد الجديد كما فهمنا ذلك في بداية الأصحاح أما تعبير " السماويات " : فترمز لكنيسة العهد الجديد حيث المؤمنين فيها جميعهم هياكل مقدسة للرب ويسكن فيهم الروح القدس ومن خلال دم المسيح صاروا مخصصين أو مقدسين للرب , والمسيح لم يدخل لقدس الأقداس في خيمة الأجمع بل إلي الأقداس الحقيقية في السماء أمام عرش الأب ونحن معة وفي داخلة لتتواجد في حضرة الأب .. وذبيحة المسيح كانت مرة واحدة بدلا من تكرارها كل سنة (في يوم الكفارة) .

لذلك بينما كل إنسان يموت ينتظر يوم الدينونة , لكن المسيح بعد موته رفع عن شعبة هذه الدينونة : **إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ .. (رو 8 : 1)**

+ (عب 10 : 6 - 1) .. **لَأَنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لَا نَفْسُ صُورَةِ الْأَشْيَاءِ، لَا يَقْدِرُ أَبَدًا بِنَفْسِ الدَّبَائِحِ كُلِّ سَنَةٍ، الَّتِي يَقْدِمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يُكَمِّلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ. وَإِلَّا، أَمَا زَالَتْ تَقْدَمُ؟ مِنْ أَجْلِ أَنْ الْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لَا يَكُونُ لَهُمْ أَيْضًا ضَمِيرٌ خَطَايَا. 3 لَكِنْ فِيهَا كُلِّ سَنَةٍ ذَكَرُ خَطَايَا. لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ دَمَ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ يَرْفَعِ خَطَايَا. 5 لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةٌ وَفُرْبَانًا لَمْ تُرَدْ، وَلَكِنْ هَيَّأْتُ لِي جَسَدًا. 6 بِمُحْرَقَاتٍ وَدَّبَائِحٍ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُسَرَّ ..**

بعد كلام بولس الرسول عن كهنوت المسيح الأفضل وعهد أفضل في أقداس أفضل في الأصحاح السابق .. يبدأ هنا في الكلام عن ذبيحة المسيح الأفضل , وان جميع ذبائح العهد القديم كانت مجرد رموز فقط لذبيحة المسيح , وان الذبائح ومعهم الناموس هما مجرد صورة للأشياء الحقيقية التي عملها المسيح علي الصليب .

وإذا كانت الذبيحة الحيوانية تقوم بالتطهير من الخطية , فلماذا هناك دائما شعور بالذنب وبتأنيب الضمير؟ أليس تكرار تقديم الذبائح كل سنة معناه ان أمة اليهود مازالت تعاني من مرض الخطية كل سنة ؟ , وفي كل سنة يتم تذكير الشعب بخطاياهم في يوم الكفارة . ولا يمكن لدم ثيران و ثيوس ان ترفع الخطايا لأن المخطئ قيمته أمام الله أعظم لكثير من قيمة الحيوانات .

(الأعداد 5 و 6) أقتبسها بولس الرسول من سفر المزامير (مز 40 : 6) .. **ذَبِيحَةٌ وَفُرْبَانًا لَمْ تُرَدْ، وَلَكِنْ هَيَّأْتُ لِي جَسَدًا. بِمُحْرَقَاتٍ وَدَّبَائِحٍ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُسَرَّ ..**

+ (عب 10 : 10 - 7) 7. **ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ». إِذْ يَقُولُ أَيْضًا: «إِنَّكَ ذَبِيحَةٌ وَفُرْبَانًا وَمُحْرَقَاتٍ وَدَّبَائِحٍ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُرَدْ وَلَا سُرُرْتُ بِهَا». الَّتِي تَقْدَمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. 9 ثُمَّ قَالَ: «هَذَا أَجِيءُ لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ». يَنْزِعُ الْأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِي. 10 فِيهِذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً ..**

(عدد7) : يشير بوضوح لتجسد المسيح علي الأرض ومجيئة للعالم لكي يتم مشيئة الله في تقديم الخلاص لشعبة , وفي (عدد 9) نجد إقتباس آخر من بولس الرسول من سفر المزامير : **أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرُرْتُ، وَشَرِيْعَتَكَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي (مز 40 : 8)** ونجد أيضا تأكيد من بولس الرسول علي إبطال العمل بالعهد القديم (ينزع الأول) ثم التأكيد العمل بالعهد الجديد (يثبت الثاني) , فسمح الرب بتقديم الذبائح في العهد القديم كانت فقط لأنها تشير لذبيحة الصليب في العهد الجديد .. ومشيئة الله منذ الأزل هي تقديم ابنة ذبيحة ليقدمنا والأبن قدم جسده بسبب محبته وطاعته لمشيئة الأب , وهكذا صارت المشيئة مقدسة .

+ (عب 10 : 14 - 11) .. **وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ بِخِدْمٍ وَيَقْدِمُ مَرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ الدَّبَائِحِ عِنْدَهَا، الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ الْبَيْتَةُ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيئَةَ. 12 وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَيْدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ، 13 مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوَضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ. 14 لِأَنَّهُ بِفُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ ..**

في هذه الأعداد يقوم بولس الرسول بعمل مقارنة أخري بين ذبائح العهد القديم وبين ذبيحة الصليب , فبينما لا تتوقف الذبائح في (عدد 11) , في مقابل ذلك هناك ذبيحة واحدة في العهد الجديد (عدد 12) ولم يتبقى غير خضوع جميع الشعوب للرب في مجيئة الثاني , وهذا ماقالة الرب في المزمور : **قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أُضْعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ» (مز 110 : 1) .**

+ (عب 10 : 18 - 15) .. وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضًا. لِأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقًا: 16 «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ

الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلْ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبْهَا فِي أَدْهَانِهِمْ 17 وَلَنْ أذْكَرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». 18 وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهَذِهِ لَا يَكُونُ بَعْدَ قُرْبَانٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ ..

وكان الروح القدس قد نطق بهذا الوحي في العهد القديم وأقتبسة بولس الرسول من (أر 31 : 33) - وسبق ان تأملنا في هذا الوحي في الأصحاح الثامن - وهكذا في دم المسيح المسفوك علي الصليب لايعود للة يطالبنا بثمان أي خطية نتوب نقدم عنها توبة حقيقية .. وطالما قبل اللة من المسيح عمل الفداء فما هو الداعي لتقديم أي ذبائح حيوانية أخرى حسب الناموس ؟

+ (عب 10 : 22 - 19) .. فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالذُّخُولِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحَبَابِ،

أَيَّ جَسَدِهِ، 21 وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ، 22 لِنَتَقَدَّمَ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرَشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ، وَمُعْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ ..

النتيجة المباشرة لقبول الأب عمل المسيح الخلاصي علي الصليب بتقديم جسدة ذبيحة حية ككاهن عظيم أمام اللة , هو ثقتنا الكبيرة في الأقتراب من عرش اللة .. وكان فتح الطريق إلي اللة هو النتيجة المباشرة لموت جسد المسيح علي الصليب وعبر عنة الوحي الالهي بأشفاق حجاب الهيكل .. والتقدم لمحضر اللة يستلزم أيمن صادق في عمل المسيح الخلاصي وهذا الأيمان كافي لتطهير ضمير الأنسان المسيحي بل وتطهير الجسد كله .

+ (عب 10 : 25 - 23) .. لِنَتَمَسَّكَ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ. 24 وَلِنُلاحظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيسِ عَلَى

الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، غَيْرَ تَارِكِينَ إِجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةً، بَلْ وَاعْظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالْأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرَبُ ..
تعبير " إقرار الرجاء " : هو الاعتراف الأيماني مثل إعراف الأنسان المعتمد أمام الكاهن , والرجاء هو الثقة المطلقة في تحقيق المسيح لوعودة لنا .

(عدد24) : هو رسالة تأنيب لبعض العبرانيين الذين يحرضوا علي ترك الأيمان المسيحي والعودة للتهود .. ومن دواعي المحبة ان لاتدخل ملكوت اللة وحدك لكن هناك مسؤولية شخصية نحو الآخرين , وهذا هو العمود الفقري للمحبة المسيحية الحقيقية .
(عدد25) : المقصود بتعبير " إجتماعنا " : هو الأجتتماعات الروحية أو القداسات الالهية لابد ان تستمر ولا تتوقف لأي سبب خاصة مع إقتراب موعد مجيئ الرب ثانيا إلي الأرض .

+ (عب 10 : 29 - 26) .. فَإِنَّهُ إِنْ أخطأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى بَعْدَ ذَبِيحَةٍ عَنِ الْخَطَايَا، بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ

مُخِيفَةٍ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضْطَّيِبِينَ. مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِثُورٍ رَافَةٍ. فَكَمْ عِقَابًا أَشَدَّ تَنْظُنُونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحَقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنَسًا، وَأَزْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟ ..

بعد ان عرض بولس الرسول في الآيات السابقة عظمة كهنوت المسيح بل وعظمة المسيح نفسه بالمقارنة مع موسي والملائكة .. يبدأ في بقية هذا الأصحاح التحذير الشديد من الأرتداد عن الأيمان المسيحي , وهذا التحذير موجه إلي العبرانيين الذين بسبب ضغوط إضطهادات اليهود لهم فكر بعضهم في الأرتداد عن المسيحية .. والرسول بولس يحذرهم من عواقب هذا الأرتداد وهو الوقوع في دينونة الرب المخيفة .. فبينما الناموس يحكم برجم أي شخص يخالف الناموس , فكم وكم يكون حال الأنسان الذي يستهين بصليب عن وعي وإدراك وتعمد ؟ بل وأعتبر دم المسيح المسفوك علي الصليب كأنة دنس , أي لايفترق عن دم ذبائح العهد القديم .

+ (عب 10 : 34 - 30) .. فَإِنَّا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». 31 مُخِيفٌ هُوَ الْوُفُوعُ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ! 32 وَلَكِنْ تَذَكَّرُوا الْأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعَدَمَا أُنزِلْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مَجَاهِدَةِ الْأَمِّ كَثِيرَةٍ. 33 مِنْ جِهَةٍ مَشْهُورِينَ بِتَغْيِيرَاتٍ وَصِيفَاتٍ، وَمِنْ جِهَةٍ صَائِرِينَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تُصْرَفَ فِيهِمْ هَكَذَا. 34 لِأَنَّكُمْ رَتَيْتُمْ لِقِيُودِي أَيْضًا، وَقَبِلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بَفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالًا أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبِاقِيَا ..

(عدد 30) : هذه الآيات أقتبسها بولس الرسول من (تث 32 : 36 - 35) .. **لِي النِّقْمَةُ وَالْجَزَاءُ. فِي وَقْتِ تَزَلُّ أقدامُهُمْ. إِنَّ يَوْمَ هَلَاكِهِمْ قَرِيبٌ وَالْمَهَيَّاتُ لَهُمْ مُسْرَعَةٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ** .. ونلاحظ ان بولس يستشهد بأسفار العهد القديم لأنه يخاطب اليهود من العبرانانيين الذين يعرفون كتبهم , ويربط كلمة مع رفض نعمة المسيح في العهد الجديد وذبحة الصليب , ويختم بولس كلمة مع العبرانانيين (بعدد31) : الذي يعني ان الأصرار علي الرفض حتما يؤدي لدينونة صعبة .

(عدد32) : يبدأ بولس بعد عدة إنذارات للعبرانانيين يعطيهم روح العطف والتشجيع حتي لا يضعفوا في جهادهم , وتعبير " بعد ما أنرتم " في هذا العدد يقصد به بعد المعمودية لأن المعمودية هي أستنارة روحية وكنت نتيجتها هو تعرضهم لأضطهاد شديد من اليهود وتشهير وسخرية في (عدد33) .

وكانت نتيجة هذه الأضطهادات القاسية ان اليهود سلبوا كل أموالهم في (عدد34) , ويذكرهم بمحبتهم له أثناء سجنه في روما .

+ (عب 10 : 39 - 35) .. فَلَا تَطْرَحُوا يَتَّقِكُمْ الَّتِي لَهَا مَجَازَةٌ عَظِيمَةٌ. 36 لِأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَتَّالُونَ الْمَوْعِدَ. 37 لِأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جَدًّا «سَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يُبْطِئُ. 38 أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنْ ارْتَدَّ لَا تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي». وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الْارْتِدَادِ لِلْهَلَاكِ، بَلْ مِنَ الْإِيمَانِ لِأَقْتِنَاءِ النَّفْسِ ..

تعبير " طرح الثقة " : معناه الأستسلام أمام قسوة وشدة الأضطهادات , وموضوع الألم يحتاج لصبر طويل كما قال الرب : **وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ .. (مت 24 : 13)**.

(عدد37) : معناه ان أعظم تعزية يمكن ان نقولها لأي متألم ان نقول له الرب علي الأبواب وسيأتي قريباً .

(عدد38) : أقتبسها بولس الرسول من أقوال حبقوق النبي في (حب 2 : 4) : **هُودًا مُنْتَوِحَةً غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا ..** أما من يصبر إلي المنتهي فله وعود عظيمة .. **مَنْ يَغْلِبُ فَسَاعُطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ .. (رؤ 3 : 21)** .

+ (عب 11 : 3 - 1) .. وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ النَّقَّةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيْقَانُ بِأَمُورٍ لَا تُرَى. 2 فَإِنَّهُ فِي هَذَا شَهِدَ لِلْقَدَمَاءِ. 3 بِالْإِيمَانِ نَفَّهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أَتَّقَنَتْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ ..

بعد ان أنتهي بولس الرسول من القسم التعليمي في العشرة إصحاحات الأولى من الرسالة , يبدأ من هذا الأصحاح القسم العملي من الرسالة , وخاصة دور الأيمان في كنيسة العهد الجديد مع وضع أمثلة عديدة لرجال الأيمان في كل العصور .

وبينما اليهودية في طقوسها تعتمد علي العيان : سواء كانت الذبيحة الملموسة أو التقدمات المادية أو البخور .. لكن المسيحية علي العكس من ذلك تماما لأنها ترفع من شأن الأيمان وتصديق أمور لم تتحقق بعد , والأيمان هو تمجيد لله أما عدم الأيمان فهو إهانة لله فحنث في وجود السماء رغم أننا لم نذهب هناك بعد .. ونثق في وجود الروح القدس في داخلنا رغم عدم رؤيتنا له .

(عدد2) : يشير إلي آباء الشعب اليهودي الذين شهد لهم الرب رغم وجود ضعفات في حياتهم الشخصية .

+ (عدد3) : نفهم كيف خلق الله الكون عن طريق الأيمان بهذة الحقيقة لأنه لم يكن هناك أي شاهد عيان ولكن الله وحده فقط ولذلك عندما يقول الكتاب : **فِي الْبَدَأِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** .. (تك 1 : 1) ندرك بالأيمان هذة الحقيقة .. الله خلق الكون بكلمة منه وكلمة الله تحمل طاقة عظيمة جدا وهي التي كونت مادة الكون .

وتعبير: " لم يتكون مايري مما هو ظاهر" : يقصد به ان المادة الملموسة في حياتنا أصلها الحقيقي هو غازات أو زرات لايمكن ان نراها بالعين المجردة , وهذة حقيقة علمية توصل لها العلماء في العصر الحديث .

+ (عب 11 : 7 - 4) .. **بِالْإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَائِينَ** . فِيهِ شَهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ ، إِذْ شَهِدَ اللَّهُ لِقَرَابَتِهِ . وَبِهِ ، وَإِنْ مَاتَ ، يَتَكَلَّمُ بَعْدًا! 5 **بِالْإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لَا يَرَى الْمَوْتَ ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ اللَّهَ نَقَلَهُ** . إِذْ قَبِلَ نَقْلَهُ شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللَّهَ . 6 **وَلَكِنْ بَدُونِ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُوجِدٌ ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ** . 7 **بِالْإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تَرُ بَعْدُ خَافَ ، فَبَنَى فُلْكَا لِخَلَاصِ بَيْتِهِ ، فِيهِ دَانَ الْعَالَمُ ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبَرِّ الَّذِي حَسَبَ الْإِيمَانَ ..**

يبدأ بولس الرسول في سرد بعض من القصص عن بعض أبطال الأيمان ويبدأ بثلاثة شخصيات عاشوا قبل الطوفان وهم هابيل و أخنوخ ونوح .. وهابيل ظهر أيمانه في إنتصاره علي الخطية عن طريق تقديم ذبيحة حيوانية تماما حسب ما فعل الله مع آدم وستر عارة بجلد ذبيحة حيوانية ولهذا كانت ذبيحته مقبولة أمام الله .

وتعبير " وإن مات يتكلم بعد " : تعني رغم ان هابيل مات من آلاف السنين ولكن مافعله يؤكد حقيقة احتياج البشرية لصليب المسيح في العهد الجديد . والأيمان في حياة أخنوخ هو في إنتصاره علي الموت الذي هو نتيجة الخطية , وفي زمن أخنوخ كثرت النجاسة والفساد في كل الأرض ولكن بسبب علاقة أخنوخ اليومية مع الله نقلة الله للسماء .

(عدد7) : **بِالْإِيمَانِ فِي حَيَاةِ نُوحٍ ظَهَرَ فِي إِبْتِصَارِهِ عَلَيِ الدِّينُونَةِ الَّتِي هِيَ نَتِيجَةُ مَبَاشِرَةِ لَخْطِيَةِ الْإِنْسَانِ ، وَنُوحٌ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ** .. **وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ** (تك 6 : 8) , فصدق وعيد الرب للأشرار وبني فلك حسب قول الرب من قبل حدوث أي طوفان لكنه صدق كلام الرب , وأيمان نوح يمثل دينونة للعالم الشرير وكان أيضا إضافة للبر الذي له في عين الله .

+ (عب 11 : 12 - 8) .. **بِالْإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا ، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي** . 9 **بِالْإِيمَانِ تَعَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمُؤَعِدِ كَأَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهَذَا الْمُؤَعِدِ عَيْنِهِ** . لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارئُهَا اللَّهُ . 11 **بِالْإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسَهَا أَيضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلِ ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَوَلَدَتْ ، إِذْ حَسِبَتْ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا** . 12 **لِذَلِكَ وُلِدَ أَيضًا مِنْ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ مِنْ مُمَاتٍ ، مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ ، وَكَالزَّمَلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ ..**

ثم ينتقل بولس إلي الكلام عن أبو الأيمان إبراهيم الذي خرج من وسط أهله وعشيرته إلي أرض لايعرف عنها أي شئ وتغرب فيها وكانت معروفة بأسم أرض كنعان وكانت بالنسبة لإبراهيم أرض الراحة وتغرب فيها لأنه كان لديه أيمان أنها ترمز للمدينة التي لها الأساسات أي السماء .. في هذة الأرض أختبر الله إبراهيم في ابن الموعد إسحاق ونجح إبراهيم في الأختبار .

ولأن بولس يخاطب العبرانيين الذين يعتبرون إبراهيم أب روعي لهم فكان لابد أن يظهر دور الأيمان العظيم في حياة الذي له نفس قيمة الأيمان بخلص الرب علي الصليب .. وسارة أيضا آمنت بوعد الرب لها بالأنجاب وتحققت وعود الرب لها حين آمنت بما قال : **فِي الْمِيْعَادِ أَرْجِعْ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ** .. (تك 18 : 14) ..

ومن إبراهيم العديم النسل صار له نسل مثل نجوم السماء أو رمل البحر في الكثرة لأنه آمن بعود الرب له .

+ (عب 11 : 16 - 13) .. في الإيمان مات هؤلاء أجمعون، وهم لم ينالوا المواعيد، بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها، وأقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض. 14 فإن الذين يقولون مثل هذا يظهورون أنهم يطلون وطمًا. 15 فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا منه، لكان لهم فرصة للرجوع. ولكن الآن يبتغون وطمًا أفضل، أي سماويًا. لذلك لا يستحي بهم الله أن يدعو إليهم، لأنه أعد لهم مدينة في هذا الإيمان مات إبراهيم وإسحاق ويعقوب (وهم لم ينالوا المواعيد) أي ان مواعيد الله لأمتلاك أرض كنعان لم تتحقق فعليًا إلا بعد ربعمائة سنة وعاشوا غرباء في هذه الأرض لكنهم صدقوا مواعيد الله لهم ان هذه الأرض ميراث لأبنائهم من بعدهم , وشعروا أن هناك مواعيد أبدية مختلفة وراء المواعيد الزمنية أي شعروا أنهم غرباء علي الأرض وفي إنتظار عبورهم للسماء .
وتعبير " يقولون مثل هذا " : نسبة إلي ماقالة إبراهيم لبني حث : **أنا غريب ونزير عندكم. أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتي من أمامي .. (تك 23 : 4) .**

أما تعبير " فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا منه " : أي ان إبراهيم لم يكن له أي حنين للرجوع إلي موطنه الأصلي وإلا لكان قد رجع ولكن كنعان بالنسبة له كانت كالسماء تمثل الوطن الحقيقي له .

+ (عب 11 : 19 - 17) .. بالإيمان قدم إبراهيم إسحاق وهو مجرب. قدم الذي قبل المواعيد، وحيده الذي قيل له: «إنه بإسحاق يدعى لك نسل». 19 إذ حسب أن الله قادر على الإقامة من الأموات أيضًا، الذين منهم أخذة أيضًا في مثال ..

كانت حياة إبراهيم هي سلسلة من الاختبارات , ولكن أصعبها علي الإطلاق هو إختبار طاعته للرب في تقديم ابنة إسحاق الذي هو (ابن الموعد) ذبيحة كما أمره الرب بذلك في (تك 22) , ومع ذلك كانت لدي إبراهيم ثقة كاملة في وعود الرب له حتي أنه قال :
وأما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد، ثم نرجع إليك .. (تك 22 : 5)

تعبير " الذين منهم أخذة أيضا في مثال " : أي ان ما حدث من رجوع إسحاق حيا مع أبيه كان مثالا لقيامه المسيح من الموت أي أن إبراهيم رأي بعين الإيمان خلاص المسيح , وان الله قادر ان يخرج من الموت حياة .

+ (عب 11 : 22 - 20) .. بالإيمان إسحاق بارك يعقوب وعيسو من جهة أمور عتيده. 21 بالإيمان يعقوب عند موته بارك كل واحد من ابني يوسف، وسجد على رأس عصاه. 22 بالإيمان يوسف عند موته ذكر خروج بني إسرائيل وأوصى من جهة عظامه ..

" الأمور العتيده " : هي ان البركة من نصيب يعقوب رغم أنه (الأبن الأصغر) وقد تذكر إسحاق ان هناك بركة من نصيب يعقوب في (تك 25 : 23) .. **فقال لها الرب: «في بطنك أمتان، ومن أحشائك يفترق شعبان: شعب يقوى على شعب، وكبير يستعبد لصغير**

والعجيب ان الرب قد يستخدم ضعفات الإنسان لكي تنفذ مشيئته , وهنا استخدم خداع يعقوب ورفقة أمة لأسحاق تماما كما استخدم بعد ذلك ضعفات موسى عندما قتل المصري وخاف ان يكتشف أحد أسرة فهرب وكان هروبة سبب لأعداءه لخروج اليهود من مصر ونلاحظ في قصة مباركة يعقوب لأبناء يوسف أن يعقوب عكس وضع يديه , فوضع يده اليمنى علي إفرام واليسرى علي منسى رغم أنه البكر لكن يعقوب كان يتم مسيئة الرب في مباركة نسل إفرام , وبالفعل كان سبط إفرام من أقوى أسباط إسرائيل وأمتلك أكبر مساحة من أراضي كنعان , حتي إن مملكة إسرائيل كانت تسمى أحيانا مملكة إفرام لأن هذه كانت إرادة الرب .

وعند موت يوسف لم يبني لنفسه هرم كبقية عظماء مصر لكنة أوصى بخروج عظامه مع اليهود عند خروجهم من مصر, وتعلم من يوسف أننا مهما وصلنا ألية في العالم , فنحن في النهاية غرباء في الأرض وأن موطننا الحقيقي هو في السماء .

+ (عب 11 : 29 - 23) .. بِالْإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَاهُ آبَاؤُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لِأَنَّهُمَا رَأَى الصَّبِيَّ جَمِيلًا، وَلَمْ يَخْشِيَ أَمْرَ الْمَلِكِ.

بِالْإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبُرَ أَبِي أَنْ يُدْعَى ابْنُ ابْنَتِهِ فِرْعَوْنَ، 25 مَفْضِلًا بِالْأُخْرَى أَنْ يُدَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقَبِيٌّ بِالْخَطِيئَةِ، 26 حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غَثَى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَارَاةِ. 27 بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لَا يَرَى. 28 بِالْإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ لِئَلَّا يَمْسَهُمُ الَّذِي أَهْلَكَ الْأَبْكَارَ. بِالْإِيمَانِ اجْتَنَزُوا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرَ كَمَا فِي الْيَابِسَةِ، الْأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمِصْرِيُّونَ عَرَفُوا ..

الأيمن لا يظهر عشوائيا في الأبناء بل يبدأ أولا في الآباء الذين تحدوا أمر فرعون بقتل جميع الذكور من أبناء اليهود وبالطبع كانوا لهم أيمن وثقة في حماية الرب لهم .. وعندما كبر موسى رفض أن ينتسب للفراعنة - الذي قد يعني الوصول لعرش مصر - لكنه اختار أن ينتسب إلي شعب الله حاسبا عار المسيح أعظم من خزائن مصر .. وهذا اختيار كل مسيحي الآن هل تختار صف الله أم تختار صف العالم ؟ وهذا يحتاج أيمن قوي .

بالطبع موسى لم يري المسيح ولكن كل نبوات العهد القديم تكلمت عن المسيا المنتظر، وبنفس قوة الأيمن خرج موسى من مصر يقود أكثر من 2 مليون من اليهود في شجاعة غير عادية تحدث فرعون مصر، وأيمن موسى كان مصدر طاعة في تقديم خروف الفصح ورش الدم قبل الخروج للبرية ، وبنفس قوة الأيمن صرخ موسى للرب فشق طريق لليهود في وسط البحر .

+ (عب 11 : 35 - 30) .. بِالْإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 31 بِالْإِيمَانِ رَاحَبُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ

الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِسَلَامٍ وَمَادَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لِأَنَّهُ يُعْزِرُنِي الْوَقْتُ إِنَّ أُخْبِرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاخَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالْأَنْبِيَاءِ، 33 الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ: قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بَرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أَسُودٍ، أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَّوْا مِنْ حَذِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضَعْفٍ، صَارُوا أَشِدَاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ، 35 أَحَدَتْ نِسَاءً أَمَوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةِ. وَأَخْرُونَ عُدُبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ ..

ما بين خروج موسى من مصر وبين حادثة سقوط أسوار أريحا حوالي 40 سنة وما زالت قوة الأيمن تظهر من رجال الله كما ظهرت في سقوط أسوار أريحا رغم تدمرات اليهود المستمرة في البرية علي موسى النبي .. ومقاتلة راحاب للجاسوسان يدل علي أيمنها بالر الخالق وليس بالأوثان ولذلك لم تهلك مع باقي المدينة .. ثم يعود ويستكمل مجموعة أخري من أبطال الأيمن ويبدأ بجدةون وباراق وشمشون ويفتاح من سفر القضاة ، وهي من أسوء فترات مملكة إسرائيل ومع ذلك لمع فيها أيمن العديد من أبطال الأيمن : ويبدأ بجدةون ورغم أنه كان عندة ضعف الشك ولكن أستخدمة الرب وأيضا باراق كان عندة ضعف الأحياط وشمشون كان عندة ضعف شهوة العيون ، ويفتاح أستخدمة الله رغم ضعف إندفاعه والتسرع .. الله سيتعامل مع ضعفاتك كأنسان وكل ما يريد منك هو حياة الأيمن والتسليم الكامل له ، وهكذا كان داوود وصموئيل .

+ (عب 11 : 40 - 36) .. وَأَخْرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُبُودٍ أَيْضًا وَحَبْسٍ. رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِبُوا، مَاتُوا قَتْلًا

بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَمٍّ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُدْلِينَ، وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَجِيبًا لَهُمْ. تَانِهِينَ فِي بَرَارِيٍّ وَجِبَالٍ وَمَعَايِرَ وَشُقُوقِ الْأَرْضِ. فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ بِالْإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ، إِذْ سَبَقَ اللَّهُ فَنظَرَ لَنَا شَيْئًا أَفْضَلَ، لِكَيْ لَا يُكْمَلُوا بِدُونِنَا ..

تعبير " وآخرون تجربوا في هزء " : مثلما حدث مع أرميا النبي في مصر وهناك قتلتوه رجما بالحجارة .. نشروا : مثل ما فعل منسي الملك مع أشعياء النبي .. طافوا في جلود غم : وهذا ما حدث في أيام أنطيوخس أبيفانيوس حين هرب كثير من اليهود إلي البراري

والجبال .. وكل هؤلاء لم يشهدوا تحقيق للمواعيد لكنهم نظروها من بعيد بعين الأيمان تتحقق , تماما مثل وعد الرب لداود الملك بالجلوس علي عرشه إلي الأبد وتحقق هذا من خلال المسيح ابن داود .
وينتهي الأصحاح بقوله : " فنظر لنا شيئا أفضل " : وتعني بركات المسيحية من فداء الصليب والولادة من فوق ونعمة الروح القدس .

+ (عب 12 : 4 - 1) .. لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مَقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحُ كُلَّ ثِقَلٍ، وَالْحَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلِنَحَاضِرَ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، 2 نَظِيرِينَ إِلَى رَنِيِّسِ الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْجُزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ. 3 فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخَطَاةِ مَقَاوِمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لِنَلَّا تَكَلُّوا وَتَحَوَّرُوا فِي نُفُوسِكُمْ 4 لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدِّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ ..

أبطال الأيمان الذين ذكرهم بولس الرسول في الأصحاح السابق هم كثيرين لذلك شبهم الرسول علي أنهم سحابة , أي ان أيمانهم رفعهم من الأرضيات وبشفاعتهم وصلواتهم يرحمنا الله مثلهم .. وكما تأثرنا بأحتمال رجال الأيمان للآلام فكم وكم تثير فينا آلام المسيح في فترة وجوده بالجسد !!

تعبير " رئيس الأيمان ومكملة " : تشير ان المسيح هو قائد أيمان شعبة أي يقود رحلتهم في الأرض حتي يصلوا إلي أمجاد السماء , ومكملة تعني أنه يكمل فينا ما نقص من أيمان حتي نكون بلا لوم أمام الرب .. (عدد3) : هو ما تعمله الكنيسة في أسبوع البصخة .. (عدد4) : تعبير " حتي الدم " : حتي نهاية الحياة علي الأرض فهناك إرتباط قوي بين قوة الأيمان والجهاد المستمر ضد الخطية وعلينا ان نرفض الخطية حتي لو كان الثمن فقدان الحياة الأرضية , وهذه نصيحة الرسول للعبرانيين الذين فكروا في الارتداد .

+ (عب 12 : 10 - 5) .. وَقَدْ نَسَيْتُمْ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَثِيرِينَ: «يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلَا تَحْزِنْ إِذَا وَبَّخَكَ. 6 لِأَنَّ الَّذِي يُجِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يُقْبَلُهُ». 7 إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمْ اللَّهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ 8 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلَا تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعَ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نَعُولٌ لَا بُنُونَ. 9 ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءٌ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلَا تَخْضَعُ بِالْأُولَى جِدًّا لِأَبِي الْأَرْوَاحِ، فَحَقًّا؟ 10 لِأَنَّ أَوْلِيكَ أَذْبُونَا أَيْمَانًا قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِيهِمْ، وَأَمَّا هَذَا فَلِأَجْلِ الْمُنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قِدَاسَتِهِ ..
يبدأ بولس هذا الجزء بأقتباس كلمات من (أم 3 : 12 - 11) .. **يَا ابْنِي، لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلَا تَكْرَهُ تَوْبِيخَهُ، لِأَنَّ الَّذِي يُجِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَكَأَبٍ بِابْنٍ يُسَرُّ بِهِ ..** عندما يسمح لك الرب ببعض الألم في حياتك ينبغي ان تدرك ان الله يحبك ولهذا سمح لك بهذا الألم وعليك ان تشكر وتحتمل .. والتأديب هدفة التوجية الصحيح في الحياة وليس مجرد قسوة من الأب , وهذا ما فعلنا جميعنا مع أطفالنا .. فدليل وبرهان أبوة الله لأولاده هو وجود بعض الألم أو الضيقات في حياتهم .

كلمة " نعول " كتابيا تعني أطفال غير شرعيين ولذلك لايتعامل الله معهم كثيرا ولا تقع عليهم أي تأديبات أو أي آلام , لهذا يقول داود في (مز 34 : 19) : **كثيرة هي بلايا الصديق، ومن جميعها يُنجِّيه الربُّ ..**

وإن كان الآباء والأمهات الجسدانيين يؤدبون أطفالهم فكم وكم يكون الوضع مع خالق أرواحنا وأجسادنا الذي هدفة الوحيد قداستنا .
تعبير " نشترك في قداسته " : تعني أننا ننظر إلي الخطية تماما كما ينظر لها الله , أي أنها خاطئة جدا ولاتليق بابناء المسيح .

+ (عب 12 : 14 - 11) .. وَلَكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لَا يَرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَذَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بَرٍّ لِلسَّلَامِ. 12 لِذَلِكَ قَوْمُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرَحِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخْلَعَةَ، 13 وَاصْنَعُوا لِأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَوِيَةً، لِكَيْ لَا يَعْثِيفَ الْأَعْرَجُ، بَلْ

بِالْحَرِيِّ يُشْفَى. 14 اِتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْفِدَاسَةَ الَّتِي بَدُونَهَا لَنْ يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى..

تعبير " ثمر البر " : هو النتيجة المتوقعة لتأديبات الرب التي تستمر طيلة حياة المسيحي علي الأرض وهذا ما قاله الرب (يو 15 : 2) **كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزَعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِضُهُ لِئَاتِي بِثَمَرٍ أَكْثَرَ ..** والتنقية في هذه الآية هي تأديبات الرب لأبنائه ونتيجتها ثمر بر خارجي وأيضا ثمر داخلي وهو السلام .. والأنسان الذي تدرّب علي حياة الألم هو الوحيد القادر فهم آلام الآخرين والتضحية من أجل الآخرين الذين تعبوا من نفس الآلام .. لبتنا دائما نشجع بعضنا في رحلة غربتنا في الأرض .
تعبير " الأعرج " في (عدد 13) : المقصود به الشخص الذي يتأرجح بين التعاليم المسيحية والتعاليم اليهودية (عدد 14) : يطلب يولس من الجميع ضرورة وجود سلام بينهم , لماذا أخسر أخي من أجل أمور أرضية مؤقتة؟! هذا علي المستوي الأفقي أما علي المستوي الرأسي فهو وجود قداسة في السيرة مع الله .

+ (عب 12 : 17 - 15) .. **مُلاحِظِينَ لِنَلَا يَجِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. لِنَلَا يَطَّلِعُ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعُ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. 16**

لِنَلَا يَكُونُ أَحَدٌ زَانِيًا أَوْ مُسْتَبِيحًا كَعِيسُو، الَّذِي لِأَجْلِ أَكْلَةِ وَاحِدَةٍ بَاعَ بُكُورِيَّتَهُ. فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبِرَكَّةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ ..
الفشل في عمل نعمة الله في حياة الأنسان لة تداعيات سلبية علي سلوكه الروحي مع الله , وإذا حدث هذا مع أحد الأشخاص يكون سبب إنزعاج للآخرين وقد يؤثر فيهم سلبيا .
(عدد 16) : يقدم بولس معلومة جديدة عن عيسو أنه كان زانيا .. لكن غرض الرسول ان يقول ان الانحراف عن كلام الله لة تبعيات أدبية غير صحيحة , ومن يترك كلام المسيح فهو شخص " زاني روحيا " وعيسو طلب البكورية بدموع لكنه لم يقدم توبة حقيقية.

+ (عب 12 : 21 - 18) .. **لَأَنَّكُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَى جَبَلِ مَلْمُوسٍ مُضْطَرِّمٍ بِالنَّارِ، وَإِلَى ضَبَابٍ وَظَلَامٍ وَرُوبَعَةٍ، 19 وَهَتَافِ بُوقٍ وَصَوْتِ**

كَلِمَاتٍ، اسْتَعْفَى الَّذِينَ سَمِعُوهُ مِنْ أَنْ تَزَادَ لَهُمْ كَلِمَةٌ، 20 لِأَنَّكُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أَمَرَ بِهِ: «وَأِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بِهَيْمَةٍ، تُرْجَمُ أَوْ تُزْمَى بِسَهْمٍ». 21 وَكَانَ الْمَنْظَرُ هَكَذَا مُخِيفًا حَتَّى قَالَ مُوسَى: "أَنَا مُرْتَعِبٌ وَمُرْتَعِدٌ" ..
يقوم بولس الرسول بعمل مقابلة بين اليهودية والمسيحية أو بين عمل النعمة وبين طقوس الناموس .. اليهودية بدأت بجبل ملموس ونزول الله علي الجبل أشعلت بالنيران المادية وكان هناك ضباب وزوابع و ظلام وأيضا أصوات ابواق (خر 20 : 18) .. حتي ان اليهود طلبوا من موسى ان يتكلم هو مع الله بالنيابة عنهم , وإلي درجة ان موسى نفسة كان مرتعد جدا .. فرق شاسع بين اليهودية المادية جدا حتي في ذبائحها الحيوانية وبين نعمة ومجد المسيحية التي تقول عن نفس الرب : **الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِغُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلمَسْتُهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ .. (1 يو 1 : 1)**

+ (عب 12 : 24 - 22) .. **بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ. أورشليم السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رِبَوَاتِ هُمْ مَخْفَلُ مَلَائِكَةٍ،**

وَكَنِيسَةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دَبَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكْمَلِينَ، وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعِ، وَإِلَى دَمِ رَشِّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلِ ..

الذي يميز اليهودية هو جبل سيناء أما ما يميز المسيحية فهو جبل صهيون الذي يمثل زمان النعمة : **لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ صِهْيُونَ.**

اشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَهُ: «هَذِهِ هِيَ رَاحَتِي إِلَى الْأَبَدِ. هَهُنَا أَسْكُنُ لِأَنِّي اشْتَهَيْتُهَا .. (مز 132 : 14 - 13) وأورشليم السماوية التي نقرأ

+ عنها في (رؤ21) و (رؤ22) .. وتعبير " كنيسة أباركار " : أي كنيسة تختلف تماما عن كنيسة العهد القديم لأن عائلة الله الجديدة أباركارها هم مسيحيين العهد الجديد لأنهم مولودين من فوق ويسكن داخلهم الروح القدس .

تعبير " مكتوبين في السماوات " : وهكذا وعد الرب مؤمنين العهد الجديد : **وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِهِدًا: أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلْ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنْ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ .. (لو 10 : 20) .**

تعبير " أرواح أبرار مكملين " : هم أرواح أبرار العهد القديم في الفردوس وهم مكملين بوجودهم في هذا المكان ولكن ينتظرهم كمال آخر في وقت القيامة من الأموات .. وسيط العهد القديم كان موسى النبي أما وسيط العهد الجديد فهو السيد المسيح , والوسيط هو الضامن للعهد .

تعبير " دم رش يتكلم أفضل من هابيل " : أي ان عندما قدم هابيل ذبيحة حيوانية أستفاد بها شخصيا .. أما يسوع فقدم ذبيحة نفسه بالنيابة عن جميع البشر .

+ (عب 12 : 29 – 25) .. **انظروا أن لا تستعفوا من المتكلم . لأنه إن كان أولئك لم ينجوا إذ استعفوا من المتكلم على الأرض ،**

فبالأولى جدا لا ننجو نحن المرتدين عن الذي من السماء! 26 الذي صوته رزع الأرض حينئذ ، وأما الآن فقد وعد قانلا : «إني مرة أيضا أزلزل لا الأرض فقط بل السماء أيضا» . 27 فقوله «مرة أيضا» يدل على تغيير الأشياء المترعة كمنوعه ، لكي تبقى التي لا تتزعزع . 28 لذلك ونحن قابلون ملكوتنا لا يتزعزع ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية ، بخشوع وتقوى . 29 لأن «الهنا نار آكلة» ..

(عدد 25) : معناه ليس كما فعل اليهود مع موسى الذي عندما نقل أقوال الله لليهود لم يريدوا أن يسمعوا المزيد من الكلام , فكم وكم تكون نتيجة إهمال كلام السيد المسيح لنا .

(عدد 26) : يتكلم عن وقت نزول الناموس علي موسى وكيف أرتجت الجبال وتزلزلت الأرض .. أما في المجيء الثاني فسوف

تتزلزل الأرض والسماء معا .. **لأنه هكذا قال رب الجنود: هي مرة ، بعد قليل ، فأزلزل السماوات والأرض والبحر واليابسة ،**

وأزلزل كل الأمم . ويأتي مشتته كل الأمم ، .. (حج 2 : 7 – 5) .. وكما تزعزعت المصنوعات الأرضية في أيام موسى النبي , لكن السماء ستفتح أمام أولاد الله للأبد ولذلك لا بد ان نشكر الرب علي نعمة فتح الملكوت لنا .

ثم تحذير أخير للمرتدين لليهودية أقتبسة بولس الرسول من (أش 33 : 14) : **مَنْ مِمَّا يَسْكُنُ فِي نَارِ آكِلَةٍ؟ مَنْ مِمَّا يَسْكُنُ فِي وَقَائِدِ أَبَدِيَّةٍ؟ ..** لأن الله الكلي القداسة هو نار آكلة .

+ (عب 13 : 3 – 1) .. **لِتُنْتَبِ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ . 2 لَا تَنْسُوا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ ، لِأَنَّ بِهَا أَضَافَ أَنَا سَ مَلَائِكَةً وَهُمْ لَا يَذْرُونَ . 3 اذْكُرُوا**

الْمُقِيدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقِيدُونَ مَعَهُمْ ، وَالْمُدْلِينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْجَسَدِ ..

المحبة الأخوية هي المحبة التي تربطنا جميعا معا .. وهذا التزام وواجب في جميع الظروف .. وبولس نفسه يقول : **لا تكوثوا**

مذبذبين لأحدٍ بشيءٍ إلا بأن يحب بعضكم بعضا ، لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس . (رو 13 : 8) .. أي ان المحبة هي ديون

يجب ان أقوم بالوفاء بها .. كما ان من علامات إقتراب الدينونة الأخيرة ما قاله الرب : **وَلِكثْرَةِ الْإِثْمِ تَبَرَّدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ (مت 24)**

(عدد 2) : يتكلم عن حادثة إضافة إبراهيم للغرباء في سفر التكوين .. (عدد 3) : يتكلم عن المقيد من أجل إيمانهم بالمسيح كما قال

بولس في هذه الرسالة : **لأنكم رثيتهم لفيودي أيضا (عب 10 : 34) ..** ينبغي علي المسيحي ان يخرج من نطاق ذاته ويفكر في

الآخرين من المتألمين والمحبطين إن لم يكن بالمساعدة المباشرة فعلي الأقل بالصلاة من أجلهم .. أيضا المذلين بسبب أمراضهم وصاروا ملازمين الفراش لابد من زيارتهم .

+ (عب 13 : 8 - 4) .. لِيَكُنَ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمُضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزَّانَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ. 5 لِيَتَكُنَ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ» حَتَّىٰ إِنَّمَا نَقُولُ وَاتَّقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟» 7 اذْكُرُوا مُرَشِدِيكُمْ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انظُرُوا إِلَىٰ نِهَائِيَّةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَتَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ. 8 يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ ..

بسبب بدعة الغنوسية التي أحتقرت كل ماهو مادي بما فيه من جسد الأنسان .. وأعتبرت العلاقة الزوجية أقل قداسة من البتولية لذلك بولس الرسول الذي صار إناء للوحي المقدس يتكلم بأرشاد الروح القدس عن قدسية الزواج في نظر الله .

(عدد5) : يتكلم مع عبرانيين أحوالهم المادية غير مستقرة , وسبق ان قال لهم : وَقِيلْتُمْ سَلَبْ أَمْوَالِكُمْ بَفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالًا أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِيًا ..(عب 10 : 34) , وهذا الكلام يخص كل المؤمنين لا يجب ان تكون هناك محبة للمال في حياتنا ومن أروع صفات الأنسان الروحي هو الأكتفاء بما عنده والقناعة بما يمتلك .. وقال أحد الحكماء " التخلي عن الأشياء وليس إقنائها هو مصدر السعادة " .

(عدد7) : يطلب بولس من العبرانيين ان يتذكروا مرشديهم الذين أنتقلوا للسماء وكيف تعبوا معهم في شرح كلام الله وتعاليمه وكان لهم إيمان قوي برسالتهم حتي النهاية .. وكل إنسان يرشد الآخرين يأتي وقت وتنتهي خدمته وحياته ويبقى الله هو أمس واليوم وغدا

+ (عب 13 : 13 - 9) .. لَا تُسَاقُوا بِتَعَالِيمٍ مُتَوَعَّعَةٍ وَعَرَبِيَّةٍ، لِأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ، لَا بِأَطْعَمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا. لَنَا «مَذْبَحٌ» لَا سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. 11 فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيئَةِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ. 12 لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. 13 فَلنُخْرِجْ إِذَا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ ..

التعاليم الغريبة كانت تنادي بأن الزواج نجاسة وأن هناك أطعمة نجسة وأطعمة لا يقترب منها الشعب مثل ذبيحة الكفارة التي تشير إلي خطايا الشعب كلة .. وكلها تعاليم لاتمت للمسيحية بأي صلة .. كما ان المسيحية لا يوجد بها أي طعام نجس : وَلَكِنَّ الطَّعَامَ لَا يُقَدِّمُنَا إِلَى اللهِ، لِأَنَّمَا إِنَّا أَكَلْنَا لَا نَزِيدُ وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لَا نَنْقُصُ ..(1كو8 : 8) , كما أن الزواج سر مقدس في كنيستنا .. وأصحاب الهيكل من الكهنة أو اليهود لا يستطيعون الأقتراب من مائدة الأفخارستيا التي تمثل ذبيحة الكفارة في المسيحية .

(عدد11) : مايميز ذبيحة الخطية أن الحيوانات يتم ذبحها خارج المحلة وكان صاحب مرض البرص (الذي يرمز لنجاسة الخطية) يعزلوه خارج المحلة , هكذا يسوع البار القدوس كان يحمل خطايا البشرية فتم صلبة خارج المحلة. ليتنا نعتزل عن العالم وطرفه وأساليبه وأخلاقياته ونلتصق بيسوع مهما كلفنا ذلك من عار .

+ (عب 13 : 16 - 14) .. لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لَكِنَّمَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ. 15 فَلنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ اللهُ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَي تَمْرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ. 16 وَلَكِنْ لَا تَنْسُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوَزُّعِ، لِأَنَّهُ بِذَبَائِحٍ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللهُ ..

كانت أورشليم علي وشك السقوط والخراب سنة 70م , وبولس يطلب من العبرانيين ان يطلبوا ويشتاقوا للمدينة الباقية أي السماء ..

وبولس أيضا يطلب من العبرانيين الأنفصال عن الكهنوت اللاوي وتقديم ذبائح الشكر والتسبيح : **إذْبَحْ لَهِ حَمْدًا..** (مز 50 : 14)
والمسيح كرئيس كهنة يقدمها علي مذبح الله , والتسبيح ليس مجرد كلمات لكنها ترتبط بأفعال عملية تعكس مشاعر المؤمن مثل محبة الآخرين وفعل الخير مع الجميع خاصة في أيامنا الحاضرة .

+ (عب 13 : 19 – 17) .. **أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَأَخْضَعُوا، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا آتِينَ، لِأَنَّ هَذَا عَيْزٌ نَافِعٌ لَكُمْ صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِأَنَّنَا نَتَّقُ أَنْ لَنَا ضَمِيرًا صَالِحًا، رَاغِبِينَ أَنْ نَتَصَرَّفَ حَسَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَكْثَرَ أَنْ تَفْعَلُوا هَذَا لِكَيْ أَرَدَّ إِلَيْكُمْ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ ..**

سبق ان تكلمنا عن نوعية المرشدين في (عدد7) أنهم من يتكلمون عن كلام الله ويعيش حياة الأيمان ويستمر في خدمة كل حياته ليس لأنها خدمة منصب أو مركز شرفي لكن لأنها تتبع من قلب يحب الآخرين وتسهر علي إحتياجاتهم فالحب يسبق الخدمة أو كما قال الرب لبطرس : **"يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟"** **قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ».** **قَالَ لَهُ: "ارْعَ عَنِّي"** .. وهم في النهاية سيقفون أمام المسيح ليقدموا حساب عن خدمتهم.

(عدد18) : تكررت طلبه بولس الرسول من الآخرين الصلة من أجله أكثر من عشرة مرات في جميع الرسائل التي أرسلها , وهو كخادم كبير يشعر بأحتياجه الشديد لصلوات المؤمنين من أجل تميم خدمته .

+ (عب 13 : 25 – 20) .. **وَالَهُ السَّلَامُ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ رَاعِي الْخِرَافِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ، لِيُكْمَلَكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلًا فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الْوَعْظِ، لِأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ. اِعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُطْلِقَ الْأَخُ تِيموثَاوُسُ، الَّذِي مَعَهُ سَوْفَ أُرَاكُمْ، إِنْ أَتَى سَرِيعًا. سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ وَجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا. الْبَرَكَاتُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ .**

إله السلام هو أحد ألقاب الرب يسوع لأن الصلح والسلام تم بعمل المسيح علي الصليب .. والعبرانيين كانوا في حالة إضطهادات من اليهود وكانوا في أشد الحاجة لهذا السلام .. وكان أول مقالة السيد المسيح لتلاميذه بعد قيامته من الأموات هو " سلام لكم " وتعبير " راعي الخراف العظيم : " هو لقب أطلقه المسيح علي نفسه .. وتعبير " لتصنعوا مشيئته " : هذا هو عمل الروح القدس في كل إنسان مسيحي .. وتعبير " كلمة الوعظ " : الوعظ في الأصل اليوناني له عدة معاني منها التشجيع أو التحذير .. وبرقة بولس التي تعودناها منه يطلب من العبرانيين أن يحتملوا ما في كلمة من تحذيرات كثيرة .



شخصات من الكتاب المقدس العهد الجديد

الأرملة ذات الفلسين

" فجاءت أرملة فقيرة , وألقت فلسين قيمتهما ربع ... " (مر 12 : 42)

+ مقدمة :

قال أحدهم إن المسيحي المعطي هو واحد من ثلاثة : فهو إما ينبوع لا يملك إلا ان يفيض دون ان تطلب منه أو ترحو , أو أسفنجة لا يمكن أن تأخذ منها إلا إذا عصرتها عصرا أو حقيبة مغلقة ومهما فعلت لا تستطيع ان تصل إلي مافيها إلا بمفتاح بعيد عن متناولك .. ولكن يمكن ان نضيف إلي الثلاثة , نوعا آخر رابعا من المعطين , وربما هو أفضلهم وسيدهم جميعا وهو " الذبيحة " , الأذق وأصح اللحم الحي كلة يقدم قربانا علي المذبح .. ويكون في منظره العظيم أشبه بالصورة القديمة لأسحاق يقدمه أبوة فوق حطب المحرقة , مع الفارق أن إبراهيم وجد الفدية في الكبش الممسك بقرونية في الغاب الأمر الذي تحقق في المسيح الذي علق من أجلنا علي الصليب. أما المعطي الذي يعطي حياته وقوت يومه ومعيشته الكاملة ويقبل ان ينام هو وأولاده جياح فهو النيران التي تشتعل في الذبيحة حتي تحترق بكاملها وتصعد علي المذبح الإلهي المقدس بخورا ورائحة ذكية مقبولة أمام الله والناس . ولعل المرأة ذات الفلسين التي رآها المسيح يوما في الهيكل وهي تقدم الفلسين كانت هذا النوع من المعطين وكانت نموذج رائع لفتية المسيح نظر الأجيال كلها لأن تقدمتها كانت كاملة في نظر الله .. وربما لم تكن هكذا في نظر الناس المحيطين بها .

+ الأرملة الفقيرة وشخصيتها :

لسنا نعلم الكثير أو القليل عن هذه الأرملة سوي المكتوب في أنجيل مرقس (مر 12 : 44 - 41) وأنجيل لوقا (لو 21 : 4 - 1) والمسيح تحدث عنها عندما وقف تجاة الخزانة يراقب من يعطون في صندوق الرب من عطايا سواء كثيرة أو قليلة, أما هذه الأرملة فلا نعرف عنها أي شيء ما أسمها او متي مات زوجها لانعلم وهل كانت لها عائلة أم كانت وحيدة ؟ في مسكنها أو كوخها, إن صح أنها كانت تملك مسكنا أو كوخا .. الحقيقة المؤكدة لدينا هي أنها كانت شديدة الفقر, وربما تكون أفقر أرملة في أورشليم .. وقد كشف الوحي عن ما تملك من رصيد وهما الفلسان وقيمتها ما يقرب من خمسة مليمات في العملة المصرية .. وقد شهد المسيح ان هذا كل معيشتها .. لم تكن المرأة في غاية الفقر فقط لكنها كانت منكوبة إذ مات زوجها وعرفت مرارة وقسوة الترميل . ومع ذلك كانت الأرملة الفقيرة مؤمنة بالله نعرف طريقها للصلاة في بيت الله وتلتزم بالتقدمة والعتاء للرب رغم ما هي عليه من شدة الحاجة أو ضيق ذات اليد , وهي صورة نادرة بين الناس

+ الأرملة الفقيرة والمسيح الجالس أمام الخزانة :

جلس المسيح أمام الخزانة وكانت تقع في دار النساء في الهيكل, وكان جلوسه في هذا المكان حسب أنجيل مرقس : **وَجَلَسَ يَسُوعُ تَجَاةَ الْخَزَائِنَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ ..** (مر 12 : 41) .. أو بمعني آخر جلس وهو قاصد ان يراقب كيف يعطي الناس عطاياهم

للرب أو هو يريدنا ان نعلم أننا لا يمكن ان نعطي بعيدا عن عينية الفاحصتين المرابطتين مهما كبرت أو صغرت العطايا . وجلس المسيح هناك لأنه يعلم ان المال له تأثير عظيم في حياة الناس في كل زمان وهو الذي يكشف أخلاق الناس وأفكارهم وطباعهم .. قيل عن رجل بخيل ان نبضة كان يرتفع وينخفض حسب أخبارا المالية وكان يهتم بنهب ثروات الآخرين ونجح في جمع أموال كثيرة ولكن نجاحه كان هو الفشل بعينه لأنه أضّر نفسه أولا وكان سبب خراب ودمار للآخرين .

ومن ناحية أخرى فإن التصرف السليم والحكيم في المال هو تمجيد الله ومحبة للآخرين , وهناك قصة حقيقية عن صبي صغير كان يسير مع أبيه وأخته وركبوا قاربا في نهر الدانوب متجهين إلي فيينا عاصمة النمسا , وكان الصبي في العاشرة من عمرة وأخته في الثانية عشرة , وكان أبوهما رجلا فقيرا يعمل في وظيفة مرتبها ضئيلا جدا لا يتيح له ان يوفرشينا مما يريده أولاده الصغار , ونظر الصبي الصغير إلي فستان أخته وقد عصرة الألم وهو يقول لأبيه : أتمني يا أبي ان تشتري فستانا جديدا لأختي ماريان فقد سمعتها تصلي طالبة ان يعطيها الله مثل هذا الفستان , وظهر الألم علي وجه الأب , وأسرعت الفتاة ماريان توبخ أخاها الذي سبب هذا الألم النفسي الكبير لأبيها وهي راضية ومكتفية بفستانها القديم .. وزاد الطين بلة أن رجال الجمارك طالبوا الأب بضريبة علي القيثارة التي معه , وأحتر الأب ماذا يعمل؟ , فما كان من الصبي إلا أن أسرع وأمسك بالقيثارة وإذ بها تخرج منها أروع الأنغام وأجملها وإذ برجال الجمارك يجتمعون معا , إذ لم يسع واحد منهم مثلما في هذا اليوم .. ورفضوا ان يأخذوا شيئا وقالوا للأب لن نأخذ منك مالا بل نرجو ان تشتري به هدية لهذا الصبي الموهوب .. وإذ بالصبي يصيح : لا يا أبي .. أشتري فستان لأختي ماريان , ولمعت عيون مفتش الجمارك بالدموع وهو يقول : ياله من صبي موهوب وأيضا طيب ورد الصبي ان رغبة قلبه ان يشتري فستانا لأخته وهو في غاية السعادة أنه أستطاع .. كان هذا الصبي هو الذي عرفه العالم فيما بعد بالموسيقي العظيم " موتزار " .

فعلا ليس هناك أجمل من موسيقي البذل والتضحية التي يقدمها الإنسان من مال في مساعدة الآخرين وخدمتهم وعمل مشروعات لمجد الله وخير الإنسانية . ما أعظم دور المال عندما يحسن البشر استخدامه .

+ الأرملة الفقيرة وكيف تفوقت بتقدمتها علي الآخرين :

ليس من العجيب ان يضع المسيح هذين الفلسين في كفة , وجميع التقدّمات والعطايا التي قدمها الآخرين في كفة أخرى !! (وهي كما يشهد الكتاب كانت كثيرة) ومع ذلك رجحت كفة الفلسين علي عطايا الآخرين .. كيف يكون هذا؟! أو ما السر في ذلك؟! علينا ان ندرك قبل أي شيء ان الحساب عند الله يختلف تمام الاختلاف عن حسابات الإنسان فليس المهم عند الله الكم بل الكيف , وليس المادة بل الروح .. وقد تميزت عطية الأرملة الفقيرة علي الآخرين بالكثير الذي نذكر بعضه :

هذه الأرملة عندما ألفت كل معيشتها , أي كل ما عندها كشفت عن عمق وعظمة اعتمادها الغير محدود والكامل علي الله .. فهي وإن كانت لا تملك بعد ذلك شيئا لكنها تملك الثقة الكاملة في عناية الله بها , أو كما يصفها بولس الرسول : **وَلَكِنَّ النَّيَّ هِيَ بِالْحَقِيقَةِ أَرْمَلَةٌ وَوَجِيدَةٌ، فَقَدْ آلَفَتْ رَجَاءَهَا عَلَى اللَّهِ، وَهِيَ تُوَاظِبُ الطَّيِّبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلًا وَنَهَارًا** .. (1 تي 5 : 5) .

أليس هذا هو نفس ما طلبه الرب من المؤمنين عند القلق أو التفكير والأنشغال والأهتمام بالمأكل والمشرب واللباس : **أُنظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَارِنَ، وَأَبْوَكُمُ السَّمَاوِيُّ يَفُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟** (مت 6 : 26) ويكفي هذه الأرملة ان ترفع عينيها كل صباح إلي طيور السماء وتذكر ان الله الذي لن يتركها بدون طعام فلن يتركها هي أيضا بلا طعام لأنها أفضل من جميع طيور الأرض .

علي ان الأرملة الفقيرة تكشف أكثر من ذلك وهي تقدم الفيلسوفين ليس بروح الثقة والأعتماد علي الرب فقط بل بروح القناعة والشكر التي ربما لن نجدها في اي من الأغنياء الذين قدموا عطاياهم .
وهذه المرأة الفقيرة تذكرني بقصة أرملة أخرى كاد ولداها الصغيران يتجمدان من الصقيع والمطر المنهمر في ليلة من الليالي الشتاء ولم يكن لها وسيلة لحماية صغارها سوى ان تخلع بابا داخليا وتجعل منة حاجزا وستارا .. وقال لها واحد من الولدين بلغة البساطة والقناعة والشكر : لكن يا أمي ماذا يفعل الآخريين الذين ليس عندهم مثل هذا الباب الخشبي ..
وهكذا عرف الصبي الصغير مثلما عرفت الأرملة الفقيرة التي لاشك شكرت الله علي اللقمة اليابسة وعلي عطاياة من إحسانات مهما كانت محدودة أو قليلة .

+ علي ان الأرملة أكثر من ذلك عندما أعطت فهي أعطت كل شيئولم يكن لديها ما تبقي , فهي لم تقف عند حد العشور أو النصف أو ما هو أكثر من النصف لكنها أعطت كل شيء دون تحفظ أو شكوي أو ضيق أي انها في عطائها تحولت إلي ذبيحة ..
وما أعظم الفرق بين الذبيحة والفضلة , الذبيحة عند الله أقدس وأكرم مهما كانت قيمتها الواقعية من أي فضلة أو بقايا يمكن ان يعطيها الناس مهما أعطوا أو قدموا أو تبرعوا .

دار حوار بين إثنان من المبشرين عن ضرورة غلق عمل الله في التبشير في كثير من البلدان بسبب العجز المالي المتواصل في هذه الأيام , وسمعت هذا الحوار بائعة فقيرة معدمة تجلس علي الطريق تفرد أمامها كومة صغيرة من حبات أبوفروة وتحصل علي قوت يومها مما تبيعه .. وقالت المرأة للمبشرين في فزع بالغ : ليس عندي ما أستطيع ان أساهم به في تسديد هذا العجز وكل ما عندي هو هذه الحبات من أبوفروة وأضعها كنصبي الضعيف من تبرع ومساهمة في خدمة الرب فأرجو ان تقبلها ولايهمني ان أمتنع أو أصوم هذا اليوم عن الطعام .. وأهتز الرجلان لمشاعر المرأة الفقيرة وحملها معهم حبات أبوفروة إلي إجتماع المبشرين وذكرنا حديث المرأة الفقيرة التي ترفض ان تأكل ليسير عمل الخدمة وأتفق الجميع ان تباع حبات "أبوفروة" في مزاد علني للمؤمنين , وقيل ان الحبة الواحدة منها بيعت بخمسة آلاف جنية .. وقدمت المرأة الفقيرة المسكينة أكثر من جميع الأغنياء وجميع المتبرعين وتحقق قول الرب

بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْفَتْ أَكْثَرَ مِنْ الْجَمِيعِ،

لَأَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْفُوا فِي قَرَابَةِ اللَّهِ، وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ

إِعْوَانِهَا، أَلْفَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا (لو 21 : 4 - 3)



أسئلة لأختبار معلوماتك

- 1 هناك أدلة كثيرة عن ان بولس الرسول هو كاتب رسالة العبرانيين , أذكر بعضها ؟
- 2 لماذا تعمد الكاتب عدم ذكر أسمة ؟ ومن كتب الرسالة لبولس الرسول ؟
- 3 تعبير " بهاء مجد ورسم جوهرة " في (عب 1) .. كيف يشير إلي أزلية المسيح ؟
- 4 أرسل بولس الرسول عدة تحذيرات للعبرانيين في (عب 2) , (عب 3) , (عب 5) , (عب 6) .. ماهي التحذيرات ؟
- 5 في (عب 1) .. المسيح جاء في الجسد .. فكيف صار أعظم من الملائكة ؟
- 6 أشرح هذه التعبيرات في (عب 2) ... " وضع قليلا عن الملائكة " ... " لكي يزوق الموت "
- 7 أشرح سمو وعظمة كهنوت السيد المسيح في هذه الأصحاحات : (عب 4) .. (عب 5) .. (عب 7)
- 8 أشرح هذه التعبيرات في (عب 6) : " كلام بداءة المسيح " .. " تعليم المعموديات " .. " يسوع سابق لنا "
- 9 أشرح هذه الآيات : (عب 8 : 4) .. (عب 10 : 9) .. (عب 11 : 20) .. (عب 13 : 9)
- 10 كيف ظهر الإيمان في حياة كلا من : إبراهيم , هابيل , نوح ؟
- 11 لماذا أختار المسيح ان يجلس في مقابل الخزانة في الهيكل ؟
- 12 كيف تحولت عطية الأرملة الفقيرة إلي ذبيحة حب ؟

